عشرون موقفا للنبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ج ٢

تأليف الدكتور /
إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٨هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالصفحات التي ستلي هذه المقدمة ، هي صفحات من سيرة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وهي مواقف له أخترتها من سيرته العطرة ، عشرون موقفا له ﷺ مع اليهود، وهو الجزء الثاني، لنأخذ منها الدروس ، و نستلْهِم منهاالعبر. وكيف كانت معاملة الحبيب ﷺ لهولاء القوم ، وفي المقابل كيف كانوا يردّون تلك المعاملة الحسنة منه ﷺ .

وخطة الكتاب كما صنعت في كتبي السابقة أني اذكر الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة وهو الغالب ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .واذكر من الفوائد ما كان متعلقا منها باليهود وبغيرها ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، وصحة الأحاديث التي أوردتها .ووضعت عنوانا لكل حديث ، و حرصت أن يكون العنوان متعلقا باليهود.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان
EBRAHIM .F .W@GMAIL.COM

دعوة اليهود إلى الإسلام

الحديث الأوّل : عن أبي هريرة ﷺ ، قال: بينما نحن في المسجد، خرج النبي ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا حتى جئنا بيت المِدْرَاس فقال: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أُجْلِيَكُم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله» ". [1]

من فوائد الحديث :

١- بيت المدراس" بكسر الميم: موضع الدرس والقراءة؛ أي: البيت الذي يجتمعون لدراسة التوراة ويقرؤون فيه.

٢- قوله ﷺ:(أسلموا) أي: ادخلوا في دين الإسلام طائعين.و(تَسْلَمُوا"؛ أي:تنجوا من الذلّ في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

٣- قوله ﷺ:(من هذه الأرض) أي: من جزيرة العرب،والخطاب لمن بقي في المدينة، وحواليها من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد إخراج بني النضير، وقيل: بني قريظة.

٤- قوله ﷺ:(فمن وجد منكم مسألة شيئا) أي: وجد شيئا من ماله مما لا يتيّسر له نقله كالأراضي والأشجار، "فليبعه". [2]

٥- النبي ﷺ ، بلّغ رسالة ربّه ،وأدّى الأمانة ،وشهد اليهود على ذلك ،بقولهم:(قد بلّغت يا أبا القاسم قال: "ذلك أريد" حتى أعادها ثلاثا . [3]

٦- الحديث يشير إلى إخراج اليهود من جزيرة العرب . وتحديد جزيرة العرب، قال أبو عبيدة: ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن طولا، وما بين رمل يَبْرين إلى منقطع السَّمَاوة عرضا، وقيل: هي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولا، ومن

---

(١) صحيح البخاري ٩٩/٤ رقم ٣١٦٧ .

(٢) من ١-٤ مستفاد من شرح المَصابيح لابن المَلَك ٤٧٣/٤-٤٧٤ .

(٣) انظر : صحيح البخاري ٢٠/٩ رقم ٦٩٤٤ .

جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضا، وإنما سميت جزيرة لإحاطة بحر الفرس وبحر السودان بطرفيه، والفرات ودجلة بالجانب الآخر .

٧- صحة بيع المُكْره في كل حق .[٤]

٨- قوله: (يا معشر اليهود أَسْلِموا تَسْلَموا) فإنه جدال بالتي هي أحسن .[٥]

٩- استدل البخاري بهذا الحديث على جواز بيع المكره؛ وهذا ببيع المضطر أشبه، وإنما المكره على البيع هو: الذي يحمل على البيع، شاء أو أبى، واليهود لم يبيعوا أرضهم، ولم يحملوا عليه، وإنما شحّوا على أموالهم، فاختاروا بيعها، فصاروا كأنهم اضطروا إلى بيعها، فيكون جائزا، ولو أُكره عليه لم يجز.[٦]

١٠- قوله ﷺ:(أسلموا تسلموا) فيه بلاغة النبي ﷺ ، وهو من الجِناس الحَسَن لسهولة لفظه ،وعدم تكلّفه.

١١- قولهم :(قد بلّغت) كَلِمَةُ مَكْرٍ ،ومُدَاراة ، وإخفاء الحقيقة؛ ليدافعوه بما يوهمه ظاهرها .[٧]

١٢- سبب إخراج اليهود هو لفسادهم ،وعصيانهم ،وعدم استجابتهم وطاعتهم للنبي ﷺ ، فهي عقوبة عاجلة من الله لهم .

١٣- العقوبة على قدر الذنب والمعصية .

١٤- حرص النبي ﷺ على الدعوة إلى الله ، وهداية الناس .

١٥- مهمّة النبي هي توحيد الله ، وإنقاذ الناس من ضلالة الشرك والكفر .

١٦- لم يخرجهم ﷺ إلاّ بعد أنْ أَنْذَرهم ، وحذّرهم ، وأخبرهم بأسلوب حَسن هُم لا يستحقونه .

---

(٤) من ٥-٧ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث صحيح البخاري للكوراني ٤/٤٧٥ ، ٦/١٤٠ .

(٥) المرجع السابق ١١/١٧٨.

(٦) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ١٦/٤٥٧ .

(٧) من ١٠-١١ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٦/٢٧١ .

١٧- حرص النبي ﷺ على تألّف اليهود .

صحابيّ يتشحّطُ في دَمِه

الحديث الثاني : عن سهل بن أبي حَثْمَة ﷺ قال: انطلق عبد الله بن سهل ، ومُحَيَّصَةُ بن مسعود بن زيد إلى خيبر ،وهي يومئذ صلح فتفرّقا. فأتى مُحيّصة إلى عبد الله بن سهل ؛وهو يَتَشَحَّطُ في دمه قتيلا فدفنه، ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحُوَيَّصَة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال: كَبّر كَبّر ،وهو أحدث القوم فسكت. فتكلما فقال: تحلفون وتستحقون قاتلَكم، أو صاحبَكم .قالوا :وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال : فَتُبْرِيْكُم يهود بخمسين .فقالوا :كيف نأخذ أَيمانَ قومٍ كفار؟ فَعَقَلَه النبي ﷺ من عنده . (٨)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(يتشحّط) أي: يضطرب. وقوله:(كبّر كبّر) كرره للمبالغة، أي: قَدّم الأسنّ يتكلّم؛ لأنّه الأولى بالتقدّم في الكلام (فتكلّما) أي: محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله . وعبد الرحمن هو أخو عبد الله، وأما حويصة ومحيصة فابنا عمه.

٢- دفع النبي ﷺ دية الصحابي القتيل من عنده من مال الفيء، قَطْعًا للنزاع . (٩)

٣- قوله:(قاتلكم،أوصاحبكم) بالشك من الراوي(١٠).وهو من شدّة التحرّي لديه.

٤- حُكْمُ القَسَامَةِ مخالف لسائر الدَّعَاوى من جهة أن اليمين على المُدَّعِي، وأنها خمسون يمينا، واللوث هنا :هو العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود . (١١)

---

(٨) صحيح البخاري ٢١٣/١ رقم ٣١٧٣.صحيح مسلم ١٢٩١/٣ رقم ١٦٦٩ .

(٩) من ١-٢ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٤٦/٦ .

(١٠) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٢٨٤/٦ .

(١١) المرجع السابق ٢٨٤/٦-٢٨٥ .

٥- قوله:(تحلفون) بدأ بالمُدّعين في اليمين، فلما نَكَلُوا ،ردّها على المُدَّعَى عليهم، فلما لم يرضوا بأَيمانهم عَقَلَهُ ﷺ من عنده؛ لأنه عاقلة المسلمين، وولي أمورهم. [١٢]

٦- قوله:(فتبريكم) أي: تبرأ إليكم من دعواكم، أو يُخَلّصُوكم من اليمين بأنْ يَحْلِفُوا، فإنهم إذا حَلَفُوا لم يثبت عليهم شيء، وخَلَصْتم أنتم من اليمين. [١٣]

٧- جواز الحكم على الغائب .

٨- جواز اليمين بالظن .

٩- صحّة يمين الكافر. [١٤]

١٠- فعل ﷺ ذلك على مقتضى كرمه، وحسن سياسته ،وجلبا للمصلحة، ودرءا للمفسدة على سبيل التأليف، ولا سيما عند تعذر الوصول إلى استيفاء الحق . [١٥]

١١- قوله:(وهي يومئذ صلح) أي :كانت خيبر حينما قتل فيها عبد الله بن سهل رضي الله عنه ذات صلح بين أهلها، وهم اليهود، وبين رسول الله ﷺ ، والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها، فإنها لما فتحت، أقرّ النبي ﷺ أهلها على أن يعملوا في المزارع بشطر ما يخرج منها . [١٦]

١٢- فيه دليل أن أَيْمَان القسامة إنما تكون على العلم والقطع. فلا يحلفها الحالف إلا بعد التحقق من معاينة ،أو خبر ،أو صحة دليل إن كان غائبا .لأن الأيمان في الحقوق كالشهادة عند العلماء، فمرة تكون الشهادة بالمعاينة والمشاهدة، ومرة تكون بالدليل ،ويقع عليها بالخبر المتواتر، وقرائن أحوال يقع بهما تحقيق الشهادة، فكذلك

---

(١٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٢٥١/٩ .

(١٣) من ١٠-١١ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٢٧١/٦ .

(١٤) من ٧-٩ مستفاد من اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٢٥٣/٩ .

(١٥) فتح الباري لابن حجر ٢٣٥/١٢ .

(١٦) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٣٨٧/٣٥ .

هنا. وليس أحدٌ من أهل العلم يجيز لأحد أن يحلف على ما لم يعلم، أو يشهد بما لم يعلم، ولكنه قد يحلف ويشهد على ما لم ير ويشاهده إذا تحقق علمه بطريق العلم التي يصح وقوعها به، كما يحلف الصبي إذا كبر، والغائب في ميراثه. وإذا لم يعلم لم يحل له أن يحلف.

١٣- مراعاة السن والتقديم للأشياخ والكبراء في الكلام ،وفي الجماعة في محافل الناس وأمورهم، إذا كانت القضية تخص جميعهم لكونهم أولياءه، وكذلك يجب في التقديم في الأمور والولايات وغيرها مع استواء الأحوال.[١٧]

١٤- جواز المصالحة مع المشركين بالمال .[١٨]

١٥- صحة الوكالة، حينما أراد عبد الرحمن أن يتكلم فقال له النبي ﷺ : (كبّر كبّر) ،وهو أحدث القوم فسكت. فتكلما، أي: فتكلّم محيصة وحويصة، وذلك لأن الحق لم يكن لهما، وإنما تكلما بطريق الوكالة .[١٩]

١٦- فيه: من استدل على أن القسامة توجب القصاص بقوله: (تستحقون قاتلكم) .

١٧- قرائن الحال ، والمؤشرات تدلّ على أنّ من قتل عبدالله بن سهل رضي الله عنه ، هم اليهود ، حيث وجدوه منفردا عن أصحابه ، فأجهزوا عليه سريعا .[٢٠]

١٨- بيان كون الابتداء في القسامة بأولياء المقتول.

١٩- مشروعية القسامة، وبه يقول جمهور أهل العلم .

٢٠- استدل به على تقديم الأَسَنّ في الأمر المهم، إذا كانت فيه أهلية ذلك، لا ما إذا كان عريا عن ذلك، وعلى ذلك يحمل الأمر بتقديم الأكبر، في حديث الباب،

([١٧]) من ١٢-١٣ مستفاد من إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم للقاضي عِياض ٤٥٥/٥ .

([١٨]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٩٥/١٥ .

([١٩]) المرجع السابق ٩٦/١٥ .

([٢٠]) من ١٦-١٧ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٩٦/١٥-٩٧ .

إما لأن ولي الدم، لم يكن متأهلا، فأقام الحاكم قريبه مقامه في الدعوى، وإما لغير ذلك.

٢١- التأنيس، والتسلية لأولياء المقتول .

٢٢- يؤخذ منه أن مجرد الدعوى، لا توجب إحضار المدعى عليه؛ لأن في إحضاره مشغلة عن أشغاله، وتضييعا لماله، من غير موجب ثابت لذلك، أما لو ظهر ما يقوي الدعوى، من شبهة ظاهرة، فهل يسوغ استحضار الخصم، أولا ؟ محل نظر، والراجح أن ذلك يختلف بالقرب والبعد، وشدة الضرر، وخفته.

٢٣- فيه الاكتفاء بخبر الواحد مع إمكان المشافهة.

٢٤- أن اليمين قبل توجيهها من الحاكم، لا أثر لها .

٢٥- في قولهم: لا نرضى بأيمان اليهود، استبعادا لصدقهم، لما عرفوه من إقدامهم على الكذب، وجراءتهم على الأيمان الفاجرة.

٢٦- أن من توجهت عليه اليمين، فَنَكَلَ عنها، لا يُقضى عليه، حتى يرد اليمين على الآخر، وهو المشهور عند الجمهور، وعند أحمد، والحنفية: يقضى عليه، دون رد اليمين. [٢١]

٢٧- قوله:(يَتَشَحَّطُ) صورة قويّة ، ومعبّرة ، وهي صورة ذلك الصحابي وهو يضطرب ، ويتحرّك ، ويتمرّغ في أَلَمِه ،ودمائه ، يصارع اللحظات الأخيرة من الموت ، بشدّة وعنف حتى مات رضي الله عنه .

٢٨- قوله:(فسكَتَ) الاستجابة الفوريّة لأمر النبي ﷺ .

٢٩- غدر اليهود ، وخيانتهم .

([٢١]) من ١٨-٢٦ مستفاد من ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٣٥/٣٧٣-٣٧٤ .

قال اليهودي : هذا جدّكم الذي تنتظرون

الحديث الثالث :قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ ،وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله، أو أسره .فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج ؛إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ،ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل، أراها محمدا ،وأصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم ،فقلت له: إنهم ليسوا بهم ،ولكنك رأيت فلانا ،وفلانا انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت ،فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، وهي من وراء أكمة فتحبسها عليّ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فحططت بِزُجّهِ الأرض ،وخفضت عاليه ،حتى أتيت فرسي فركبتها ،فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي ،فخررت عنها. فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها ،أضرّهم أم لا ؟فخرج الذي أكره ،فركبت فرسي وعصيت الأزلام تَقْرُبُ بي ؛حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات ؛ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها ،ثم زجرتها فنهضت ،فلم تكد تخرج يديها ،فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عُثَان (٢٢) ساطع في السماء مثل الدخان ،فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان !فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ،ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ؛أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له : إنّ قومك قد جعلوا فيك الدية ،وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد ،والمتاع فلم يرزآني،

(٢٢) الغبار أو الدخان (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٩١/٧).

ولم يسألاني إلا أن قال : أَخْفِ عَنّا .فسألته أن يكتب لي كتاب أَمْن ،فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم، ثم مضى رسول الله قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة .فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم، أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه؛ فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته:يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السلاح ،فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرّة ،فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ،وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول. فقام أبو بكر للناس ،وجلس رسول الله ﷺ صامتا ،فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر،حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلّل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ،فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ،وأسّس المسجد الذي أسس على التقوى ،وصلى فيه رسول الله ﷺ ،ثم ركب راحلته ،فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ،وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ،وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل، غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ،فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: هذا إن شاء الله المنزل، ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: لا بل نهبه لك يا رسول الله. فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة ؛حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجدا .وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه ،ويقول وهو ينقل اللبن:

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهـــــر

ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخره * فارحم الأنصار والمهاجره

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسمّ لي، قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام؛ غير هذا البيت . (٢٣)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم) قال بعض الشارحين: إنما قال هنا سراقة بن جعشم وبعده سراقة بن مالك، لاختلافهم في نسبه وهذا غلط منه إذ لم يختلف فيه، ولكن أبوه مالك وجده جعشم، فتارة نسبه إلى أبيه، وتارة إلى جده .

٢- (إني قد رأيت آنفا أَسْوِدَة) جمع سَوَاد، أي: أشخاصا، وإنما أطلق على الشخص السواد ؛لأنه أول ما يرى بعيدا سواده .

٣- قوله: (فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أَكَمَة) الموضع المرتفع، وأراد بهذا أن لا يراه أحد فيرافقه ويشاركه فيما بذلت قريش. ولذلك خفض رأس الرمح وخط بزُجّه أي: ما في عقب الرمح من الحديد .

٤- (فاستخرجت منها الأزلام) جمع زلم -بفتح اللام وسكونها- وهي الأقداح، كانوا يستقسمون بها، أي: يطلبون بها معرفة الحظ والبخت، وهي ثلاث مكتوب على واحد افعل، وعلى الآخر: لا تفعل، والثالث: غفلت، فإن خرج افعل مضى فيما عزم، وإن خرج لا تفعل أمسك، وإن خرج غفلت أعاد . وهذه كلّها من أمور الجاهلية التي حرّمها الإسلام .

٥- قوله:(فسألته أن يكتب لي كتاب أمن) أي: أمان . عرف أنّ النبي ﷺ ، سيعلو شأنه ، وأنه محروس ، ولا سبيل إليه .لذا طلب منه أنْ يكتب له كتاب أمان . فلما كان رسول الله ﷺ بالجعرانة مَقْفَلُه من حنين أتى بذلك الكتاب فأسلم رضي الله عنه. (٢٤)

---

(٢٣) صحيح البخاري ١٢٦/١ رقم ٣٩٠٦ . وسأفرد-بإذن الله- لهذا الحديث كتابا مستقلا لكثرة فوائده .

٦- قوله: (أوفى رجل من يهود على أُطُم من آطامهم) الأُطُم: شبه القَصْر، والآطام بالمد: جمعه، وأوفى على الشيء أي: أَشْرَفَ .

٧- قوله: (فلم يملك اليهودي) أي لم يملك نفسه عن هذا القول كأنه صدر عنه بلا اختيار منه ، ولا إرادة .

٨- لم يَقل اليهودي هذا نبيكم ، أو هذا رسول الله ، مع علمهم به ﷺ ، وإنّما قال:(هذا جدّكم) أي حظّكم ، ونصيبكم .[٢٥]

٩- قد تكون هذه الفعلة الحميدة لهذا اليهودي في حياته كلّها ، أنْ أدخل السرور بخبر قدوم النبي ﷺ ، وَزَفّ ذلك للمسلمين ،الذين كانوا يتلهفون لرؤية نبيّهم ، وحبيبهم ﷺ ، فيخرجون كل يوم يتطلّعون خبر مجيئه إليهم سالما .

١٠- المحاولات المستميتة لوأد الدعوة في مهدها في شخص النبي ﷺ .

١١- حِفْظُ الله لنبيه ﷺ .

([٢٤]) من ١-٥ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٧/٩٠-٩٢ .

([٢٥]) من ٦-٨ المرجع السابق ٧/٩٢ .

إسلام اليهودي عبدالله بن سلام رضي الله عنه

الحديث الرابع :عن أنس بن مالك ﷺ قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة، وهو مردف أبا بكر ،وأبو بكر شيخ يُعرف ،ونبي الله ﷺ شاب لا يُعرف. قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل. قال: فيحسب الحاسبُ أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير .فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا .فالتفت نبي الله ﷺ ،فقال: اللهم اصرعه. فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم .فقال: يا نبي الله ،مرني بما شئت. قال: فقف مكانك ،لا تتركنّ أحدا يلحق بنا .قال: فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ ،وكان آخر النهار مَسْلَحَةٌ له ،فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرّة، ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما .وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر ،وحفوا دونهما بالسلاح. فقيل في المدينة: جاء نبي الله، جاء نبي الله ﷺ، فأشرفوا ينظرون ،ويقولون: جاء نبي الله، جاء نبي الله. فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب. فإنه ليحدّث أهله ؛إذ سمع به عبد الله ابن سلام، وهو في نخل لأهله يخترف لهم ،فعجّل أن يضع الذي يخترف لهم فيها ،فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ،ثم رجع إلى أهله،فقال نبي الله ﷺ :أي بيوت أهلنا أقرب ؟فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله ،هذه داري ،وهذا بابي .قال: فانطلق فهيئ لنا مقيلا. قال: قوما على بركة الله .فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام ،فقال:أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق ،وقد عَلِمَت يهود أني سيدهم، وابن سيدهم ،وأعلمهم ،وابن أعلمهم ،فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت ،قالوا فيّ ما ليس فيّ. فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا ،فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ :يا معشر اليهود ،ويلكم اتقوا الله ،فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم

لتعلمون أني رسول الله حقا .وأني جئتكم بحق ،فأسلموا .قالوا :ما نعلمه .قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار .قال: فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا ذاك سيدنا ،وابن سيدنا ،وأَعْلَمُنا وابن أَعْلَمِنا .قال :أفرأيتم إنْ أَسْلَمَ. قالوا :حاشى لله ما كان ليسلم .قال أفرأيتم إن أسلم ؟قالوا :حاشى لله ما كان ليسلم. قال :أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا :حاشى لله ما كان ليسلم .قال :يا ابن سلام اخرج عليهم .فخرج ،فقال: يا معشر اليهود ،اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو ،إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق فقالوا: كذبت .فأخرجهم رسول الله ﷺ (٢٦)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(أقبل نبي الله إلى المدينة وهو مردف أبا بكر) الظاهر أنهما كانا راكبين على ناقة رسول الله ﷺ ، إلا أن سائر الأحاديث تدل على أن كل واحد كان على ناقته، والإرداف يطلق على المعنيين، قال تعالى: {من الملائكة مردفين} [الأنفال: ٩] أي: يتبع بعضهم بعضا .

٢- قوله: (وأبو بكر شيخٌ يُعرف، ورسول الله ﷺ شاب لا يُعرف) أما كون أبي بكر رضي الله عنه معروفا ؛فلإنه كان يتردد في تجارته إلى المدينة، وأما كونه شيخا فإنه كان فيه البياض ،وإن كان رسول الله ﷺ أَسَنُّ منه .

٣- قوله: (فكان أول النهار جاهدا على رسول الله ﷺ) أي: على قتله أو أسره (وكان آخر النهار مَسْلَحَةٌ لَه) المَسْلَحَة: مكان السلاح، شبّهه بالمسْلَحة، أي: أنه أصبح سلاحا يدافع ،ويرد عنه العدو .

٤- منقبة وفضيلة لعبدالله بن سلام رضي الله عنه .(٢٧)

---

(٢٦) صحيح البخاري ١٣١/١ رقم ٣٩١١. وسأفرد-بإذن الله- لهذا الحديث كتابا مستقلا لكثرة فوائده .

(٢٧) من ١-٤ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٩٢/٧ .

٥- سمع عبدالله بن سلام ﷺ بمقدم النبي ﷺ إلى المدينة ، وهو يجني الثمار لأهله من مزرعتهم ، فكان مشغولا بعمله .

٦- أراد الله بعبدالله بن سلام-وهو من أحبار اليهود- خيرا حيث سمع من النبي ﷺ فأسلم بعدها.

٧- اليهود قومٌ بُهْت، أي: كذّابون مماورن لا يرجعون إلى الحق[٢٨] ، لما علموا بإسلام عبدالله بن سلام ﷺ ، قالوا عنه ماليس فيه كذبا، وزورا وعدوانا .

٨- قولهم:(لا نعلمه)معناه أنهم لايعلمون أنه ﷺ رسول الله. وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) .[٢٩]

٩- تحديث أنس ﷺ بقصة سراقة من مراسيل الصحابة ،ولعله حملها عن أبي بكر الصديق . لأنّ أنسا ﷺ ، كان صغيرا وقتها .وقد سمع أنس ﷺ من أبي بكر طرفا من حديث الغار .[٣٠]

١٠- لا يضرّ عبدالله بن سلام ﷺ أن انتقصه اليهود ، وجحدوا علمه ، وكذّبوه ، مادام أنّه أسلم ، وصدّقه النبي ﷺ ، وعلم ﷺ كَذِب اليهود وبهتهم .

١١- حرص النبي ﷺ على دعوة اليهود ، وهدايتهم ، وتألّف قلوبهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

١٢- كان ردّ اليهود من بداية اللقاء مع النبي ﷺ ، ردّا جافّا ، يقطر منه الشرّ ، والعداوة .

١٣- قوله:(فهيئ لنا مَقيلًا) أي: مكانًا نَقيل فيه، والمقيل: النومُ نصفَ النهار.[٣١]

([٢٨]) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٤٠٧/٦ .

([٢٩]) الفتح الرباني للساعاتي ٥/٢١ . والآية ١٤٦ من سورة البقرة .

([٣٠]) فتح الباري لابن حجر ٢٥١/٧ .

([٣١]) مصابيح الجامع لبدر الدين الدماميني ٣٨٣/٧ .

والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى: {وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [الفرقان: ٢٤] والجنة لا نوم فيها .[٣٢]

١٤- إسلام عبدالله بن سلام اليهودي ﷺ ، يفضح اليهود وعنادهم ، وتكبّرهم ، وإصرارهم على كفرهم ، رغم وضوح الحق ، ومعرفتهم له.

لو آمن بي عشرة من اليهود

الحديث الخامس :عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود " . (٣٣)

من فوائد الحديث :

١- أهميّة الإيمان بالله في الحياة ، وأنّ هذا الإيمان لا قيمة له ؛من دون أن يكون معه أيضا إيمانٌ بالنبي ﷺ .

٢- أراد النبي ﷺ بالعشرة الذين كانوا هناك من الأحبار ،فإنهم كانوا يعرفونه في التوراة، فلو أقروا لعوامهم بأنه النبي الموعود؛ الذي أنزل الله شأنه على موسى بن عمران لا شك أنّ أحدا لن يتخلّف بعدهم لأن هؤلاء عُمدتهم، في الدين، وأما بعد تكذيب أولئك قلّدهم من غاب عنهم . [٣٤] وقيل المعنى :لو آمن بي عشرة قبل قدومي المدينة، أو عقب قدومي، أو عشرة من رؤسائهم لتابعهم الكل، ويتعين التقييد بذلك، وإلا فقد آمن به اليهود أكثر من عشرة أضعافا مضاعفة.[٣٥].

([٣٢]) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٩٩/٨ .

(٣٣) صحيح البخاري ١٤٨/١ رقم ٣٩٤١ .صحيح مسلم ٢١٥١/٤ رقم ٢٧٩٣ .

(٣٤) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١١٥/٧ .

([٣٥]) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٢٠١/٧ .

٣- اليهود سالكون للتقليد لأحبارهم، لا متّبعون للدليل .[٣٦]

٤- أراد ﷺ أنّ إِثْمَ المخالفين لي منهم في رقاب أولئك العشرة؛ لكونهم رؤساء القوم، وهذا على معنى قوله ﷺ لهرقل: (فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) .[٣٧]

٥- خطورة التقليد ، وخاصة التقليد المقيت الذي يؤدي إلى الشرّ .

٦- معنى كلمة اليهود : مشتق من التهوّد وهو التوبة ،أو الميل ،أو الرجوع من شيء إلى ضده. يقال هاد إذا تاب، أو مال، أو رجع .سموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل ،أو مالوا من الحق إلى الباطل ، أو رجعوا من الخير إلى الشر ،وخلطوا اعتقادهم .[٣٨]

٧- حرص النبي ﷺ واهتمامه بهداية اليهود خاصّة ، لأنّهم كانوا من سكّان المدينة .

٨- أشدّ الناس عداوة هم اليهود ، كما قال سبحانه:{لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود} .[٣٩]

([٣٦]) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٥٢٣/١٠ .

([٣٧]) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٨٦/٧ .والحديث في صحيح البخاري ٨/١ رقم ٧ .صحيح مسلم ١٣٩٣/٣ رقم ١٧٧٣ .

([٣٨]) الاشتقاق لابن دريد ٥٤٩ . المحكم لابن سيده ٤١١/٤ . تاج العروس للزبيدي ٣٥٢/٩ مادة هَوَد.

([٣٩]) سورة المائدة آية ٨٢ .

تحريق نخل يهود بني النّضير

الحديث السادس : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير ،وقَطَع ،وهي البُوَيْرَة فنزلت {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله}. (٤٠)

من فوائد الحديث :

١- بنو النضير من اليهود، نسبتهم إلى هارون أخي موسى، دخلوا في العرب (والبويرة) -بضم الباء- مُصَغّر: موضع كان بها حدائق بني النضير .

٢- استدل به العلماء على جواز تحريق أموال الكفار؛ إذا دعت إليه حاجة، أو لا يُرجى حصولها لأهل الإسلام.

٣- إن اليهود عابوا على رسول الله ﷺ الإحراق وقالوا: كان ينهى عن الفساد.[٤١] ونسي ، أو تناسوا أنهم هم المفسدون ، والمخربون ، والقتلة الفجرة .

٤- التحريق أمر زائد عن التقطيع .

٥- بنو النضير نقضوا العهد، فأجلاهم رسول الله ﷺ ، فتركوا أموالهم، فكانت لرسول الله ﷺ ؛لأنهم تركوها بلا قتال .[٤٢]

٦- الجزاء من جنس العمل .

٧- ما أصاب اليهود من تقطيع نخلهم ، وتحريقه ، ثمّ إجلائهم من المدينة ، إلاّ بسبب عصيانهم ، وذنوبهم ،ومؤامراتهم ضد النبي ﷺ ،وعدم استجابتهم له ﷺ .

---

(٤٠) صحيح البخاري ١٨٧/١ رقم ٤٠٣١.

(٤١) من ١-٣ مستفاد الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٢/٥ .

(٤٢) المرجع السابق ٣٠٣/٨ .

النبي ﷺ سأل اليهود عن شيء فكتموه

الحديث السابع :عن ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لبوّابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل :لئن كان كل امرئ فرح بما أُوتي ، وأَحَبّ أنْ يُحْمدَ بما لم يَفْعَل مُعَذّبا، لنُعَذَبَنّ أجمعون. فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه، إنما دعا النبي ﷺ يهود ، فسألهم عن شيء فكتموه إيّاه، وأخبروه بغيره، فَأَرَوْه أن قد استحمَدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أُوتوا من كتمانهم .ثم قرأ ابن عباس [وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب] كذلك حتى قوله [يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا] (٤٣)

من فوائد الحديث :

١- ذكر الفراء أنها نزلت في قول اليهود: نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يُقِرّون بمحمد، فنزلت: {ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا} وعموم اللفظ يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحبّ أنْ يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه. (٤٤)

٢- قوله: (فسألهم عن شيء) ، قال الكرماني: قيل: هذا الشيء هو نعت رسول الله ﷺ . قوله: (فكتموه إياه) ، أي: كَتَمَ يهود الشيء الذي سألهم عنه ﷺ وأخبروه بغير ذلك . (٤٥)

٣- كراهة السؤال عن الأمور التي لا فائدة منها ،أو الأمور التي يُستراب منها.

٤- من صفات اليهود القبيحة ، كتم العلم ، والكذب ، والتدليس .

٥- لا حرج في الاستفسار بشأن الفتيا .

---

(٤٣) صحيح البخاري ٨٤/١ رقم ٤٥٦٨.صحيح مسلم ٢١٤٣/٤ رقم ٢٧٧٨ .

(٤٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٥٧/١٨.

(٤٥) المرجع السابق ١٥٨/١٨.

٦- الإجابة المقنعة ؛ تشفي غليل السائل الطّالب للإجابة .

٧- حاجة الناس للعالم ، وسؤاله فيما يُشْكِل .

٨- أهميّة العلم .

٩- ينبغي على العالم ، أو من سُئل عن مسألة ؛ أن يتحرّ الصدق فيما يجيب .

١٠- مشروعية السؤال عما يجهله الإنسان ، وأن السؤال لا حرج فيه .

١١- العقوبة الشديدة لمن كذب ،وكتم نبيا عن شيء سأله إيّاه .

إقرار النبي ﷺ لليهود على أن يعملوا في أرض خيبر

الحديث الثامن :عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لما افتتحت خيبر سألتْ يهودُ رسول الله ﷺ أنْ يُقرّهم فيها ،على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع.فقال رسول الله ﷺ : " أُقركم فيها على ذلك ما شئنا ". [٤٦]

من فوائد الحديث :

١- إنّ تحديد مدّة المساقاة يكون لمالك الأرض ،لأنّ النبي ﷺ جعل أمر إقامة أهل خيبر بيده .[٤٧]

٢- قوله: " أُقركم فيها على ذلك ما شئنا " يعني: لما أقرّ رسول الله ﷺ يهود خيبر على الجزية قال هذا اللفظ؛ يعني: نترككم على ما تركككم الله؛ أي: ما لم يأمرنا الله بإخراجكم عن جزيرة العرب .

٣- لولي الأمر إذا رأى المصلحة في أمر ينفع المسلمين أن يمضي فيه .[٤٨]

٤- تمسّك بعض أهل الظاهر على جواز المساقاة إلى أجل مجهول بقوله: "نقركم ما شئنا" .والجمهور على المنع إلاّ إلى أجل معلوم ؛ لأنه ﷺ أقرّ اليهود على أن لهم النصف، ومقتضاه سنة واحدة حتى يتبين أكثر منها، ولا حُجّة لمن دفع المساقاة في قوله: "أقركم ما أقركم الله" ولم يذكر أجلا؛ لأنه ﷺ كان يرجو أن يحقق الله رغبته في إبعاد اليهود من جواره؛ لأنهم كانوا شرّا ،وأذى على الإسلام والمسلمين، وكان مرتقبا للوحي فيهم فقال لهم: "أقركم ما أقركم الله" منتظرا للقضاء فيهم، فلم يُوْحَ إليه

([٤٦]) صحيح مسلم ١١٨٦/٣ رقم ١٥٥١ .

([٤٧]) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣٧/١٢ .

([٤٨]) من ٢-٣ مستفاد من المفاتيح في شرح المصابيح للمُظْهِري ٤٥٧/٤ .

بشيء في ذلك حتى حضرته الوفاة فقال: "لا يبقينّ دينان بأرض العرب"[٤٩]، وقد انعقد الإجماع على منع الإجارة المجهولة .

٥- النبي ﷺ ظهر على اليهود في خيبر ، وأخذ مُعظم حصونها، فاستولى عليهم الرعب ؛ فلجئوا إلى مصالحته ﷺ لما رأوا من ظهوره، فتركوا الأرض ،وسلّموها لحقن دمائهم، فكان حكم ذلك الصلح، وما انجلى عنه أهله بالرعب حكم الفيء لم يَجْرِ فيه خُمُس، وإنما استخلص منه رسول الله ﷺ لنفسه، وكان باقيه لنوائب المسلمين وما يحتاجون إليه .

٦- جواز العقد مشافهة بغير كتابة .[٥٠]

٧- إذا اشترط مالك الأرض في عقد المزارعة، أو المساقاة أن يُخرج العامل عليها متى شاء كان له ذلك، لأن رسول الله ﷺ قد اشترط ذلك بقوله كما في حديث الباب " أُقركم على ذلك فيها ما شئنا ". وفي رواية أخرى للبخاري أنه قال لهم: " نُقركم على ما أقركم الله ".[٥١]

٨- من عقيدة المسلم بُغض اليهود ، فهم أعداء لله ، ولرسوله ﷺ .[٥٢]

٩- قوله : (فُتحت خيبر) خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع، على ثمانية بُرُد من المدينة إلى جهة الشام، ويقال أيضًا: بينها وبين المدينة نحو مائة وعشرين ميلًا شمال المدينة . (٥٣)

١٠- في قوله ﷺ :"أُقركم فيها على ذلك ما شئنا" عِزّة ، وقوّة ، ورِفْعة .

---

(٤٩) السنن الكبرى للبيهقي ٢٢٤/٦ رقم ١١٧٤٠ . وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٤٧/٢ رقم ٤٦١٧ .

(٥٠) من ٤-٦ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٨٤/١٥-٢٨٥ .

(٥١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٦٢/٤ .والحديث في صحيح البخاري ٤٢٧/١ رقم ٢٧٣٠.

(٥٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٥٧/١.

(٥٣) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي للغمري ٤٨١/١ .١

١١- أهميّة اتخاذ القرار في الحياة ، وأكثر الناس نجاحا في الحياة هم أكثرهم اتخاذا للقرارات الصائبة .

١٢- شؤم معصية اليهود سلَبَهم أرضهم ، فلم تَعُد مُلكا لهم .

١٣- شدّة العقوبة ، ووقعها على النفس ، فالإبعاد من الوطن ، له أثره العميق على النفس .

من علامات الساعة الكبرى اليهود يتبعون الدجّال

الحديث التاسع : عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : يَتْبَعُ الدّجّال من يهود أَصْبَهان سبعون ألفا عليهم الطَّيَالِسَة . (٥٤)

من فوائد الحديث :

١- المسيح الدجال سُمّيَ بذلك لأنّ عينه ممسوحة، فقد صحّ عنه ﷺ أنّه قال:" الدجّال ممسوح العين".(٥٥) والدجّال : هو الكذّاب والمُمَوِّه ،والمُغَطّي ولأنّه يغطّي الأرض بالجمع الكثير (٥٦).

٢- حذّر النبي ﷺ أمّته من المسيح الدجّال كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قام رسول الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأُنْذِرُكُمُوه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور» " . (٥٧)وتعوّذ منه ﷺ ، فقال :"اللهم إنّي أعوذ بك من شرّ فتنة المسيح الدجّال ".(٥٨)

٣- الطيالسة:جمع طَيْلَسَان فارسي مُعَرّب، وهي الأَكْسِيَة. وأصفهان بخراسان. (٥٩)والطَيْلَسَان : ثوب في لونه غبرة إلى السواد من لباس العجم.(٦٠)

٤- قال ابن حجر رحمه الله :(إنما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيالسة من شعارهم .وقد ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار داخلا في عموم

---

(٥٤) صحيح مسلم ٢٢٦٦/٤ رقم ٢٩٤٤ .

(٥٥) المرجع السابق ٢٢٤٨/٤ رقم ٢٩٣٣ .

(٥٦) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣٣٤ .

(٥٧) صحيح البخاري ٦٠/٩ رقم ٧١٢٧ .

(٥٨) صحيح البخاري ٨١/٨ رقم ٦٣٧٧ .صحيح مسلم ٢٠٧٨/٤ رقم ٥٨٩ .

(٥٩) شرح المصابيح لابن المَلَك ٥٧٧/٥ .اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٢٦٥/١١ .

(٦٠) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٢٦٨/١٧ .

المباح وقد ذكره بن عبد السلام في أمثلة البدعة المباحة[٦١] .وقد يصير من شعائر قوم ،فيصير تركه من الإخلال بالمروءة ؛كما نبه عليه الفقهاء أن الشيء قد يكون لقوم وتركه بالعكس .[٦٢] ووقع في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها عند مسلم[٦٣]أنها أخرجت جبّة طيالسة كسروانية، فقالت:هذه جُبّة رسول الله ﷺ ،وهذا يدل على أن المراد بالطيالسة في هذا الحديث: ما يلبس فيشمل الجسد لا المعهود الآن) .[٦٤]وروى ابن سعد[٦٥] أيضا بإسناد صحيح عن أبي إسحاق السبيعي قال: رأيت نساء النبي ﷺ حججن في هوادج؛ عليها الطيالسة زمن المغيرة بن شعبة، والظاهر أنه أراد بذلك زمن ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية،وكان ذلك سنة خمسين أو قبلها [٦٦] .

٥- عِظَمِ شأن الدجّال .قال ﷺ :" ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال"[٦٧] ، والرواية الأخرى: " أمر أكبر من الدجال "[٦٨] فهو كِبَرُ الشأن، وعِظَمِ الفتنة، لا كبر الجسم، هذا الأظهر.[٦٩]

٦- يهود إيران في الوقت الحالي يلبسون الرداء المسمى الطيلسان .[٧٠]

---

(٦١) الصحيح : أنّه ليس هناك شيء اسمه بدعة مباحة ، بل كل بدعة ضلالة كما صحّ عنه صلى الله عليه وسلم .انظر كلام شيخنا الإمام ابن باز رحمه الله(حقيقة البدعة الحسنة والغير حسنة) . الموقع الرسمي له .

(٦٢) فتح الباري لابن حجر ٢٧٤/١٠ .

(٦٣) صحيح مسلم ١٦٤١/٣ رقم ٢٠٦٩.

(٦٤) المرجع السابق٢٨٨/١٠ .

(٦٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٩/٨.

(٦٦) كوثر المعاني الدراري لمحمد الخضر الشنقيطي ١٨٧/١٤ .

(٦٧) صحيح مسلم ٢٢٦٦/٤ رقم ٢٩٤٦ .

(٦٨) المرجع السابق ٢٢٦٧/٤ رقم ٢٩٤٦ .

(٦٩) إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض ٥٠٤/٨ .

(٧٠) مقال بعنوان : ماذا تعرف عن يهود إيران؟ موقع ساسا بوست .

٧- فتنة المسيح الدجّال من علامات الساعة الكبرى . فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدّجال، أو الدابة، أو خاصّة أَحَدِكم، أو أمر العامة "[٧١]

(٧١) صحيح مسلم ٤/٢٢٦٧ رقم ٢٩٤٧ .

قتال اليهود في آخر الزمان

الحديث العاشر : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:" تُقَاتِلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله" . (٧٢)

من فوائد الحديث :

١- لا تقوم الساعة ، حتى تُقاتل هذه الأمّة اليهود .

٢- هذا الخطاب لأمّته الموجودين والذين سيوجدون، فإن هذا يكون في آخر الزمان، وقيل: بعد نزول عيسى في قتال الدجّال، فإن عسكره أكثرهم يهود .

٣- قولُ الحجرِ للمسلم (يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله) ينطقه الله الذي أنطق كل شيء. (٧٣)

٤- هذا القتال عَلَمٌ من أعْلام نُبوّته .

٥- هذا الحديث يدلّ على عِزّة المسلمين ، وظهورهم على اليهود ، فيفرّ اليهود خوفا على أنفسهم من المسلمين ، فيتعاون الحجر مع المسلمين ، فيخبر الحجر بأنّ وراءه يهوديّ فيأتي المسلم فيقتله .

٦- قوله :(تُقاتلون) تفاعل بين اثنين ، وتلاحم ، وسجال ، وسيكون فيه سلاح ، وقتل ، ودماء .

٧- العداوة الدائمة بين المسلمين ، واليهود .

٨- الاختباء هنا خلف الحجر ؛ دليل على الخوف ، والجُبْن ، والضّعف .

---

(٧٢) صحيح البخاري ٨٧/١ رقم ٢٩٢٥ . صحيح مسلم / رقم ٢٩٢١.

(٧٣) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٨٠/٥-٤٨١ .

٩- اليهود على مرّ التاريخ جُبناء مهما بلغت قوّتهم ، وياليت أمّتنا تعي ، وتدرك ذلك .

١٠- قول الحجر (ياعبدالله) نادى الحجر بالعبودية لله سبحانه ،وبأحب الأسماء إليه ،وفيه لُطْف ، وأدبٌ ، ولِين ،من الجمادات.وهذا ليس موجودا لدى اليهود .بل قلوبهم أقسى من الحجارة . كما قال تعالى :{ثمّ قسَت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة } .[٧٤]

([٧٤]) سورة البقرة آية ٧٤ .

يهودية ماتت وتعذّب في قبرها ببكاء أهلها

الحديث الحادي عشر : عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عَمْرَة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعتْ عائشة رضي الله عنها، وذُكِرَ لها أنّ عبد الله بن عمر يقول : إنّ الميّت ليعذَّبُ ببكاء الحي، فقالت عائشة : يَغْفِرُ الله لأبي عبد الرحمن أَمَا إِنّه لم يَكْذِب ، ولكنه نَسِي ، أو أخطأ . إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يُبكى عليها، فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لَتُعَذَّبُ في قبرها . (٧٥)

من فوائد الحديث :

١- معنى التعذيب هو :تَألُم الميت بما يقع من أهله من النياحة وغيرها، وهذا اختيار أبي جعفر الطبري من المتقدمين، ورجحه ابن المرابط، وعياض، ومن تبعه، ونصره ابن تيمية، وجماعة من المتأخرين، واستشهدوا له بحديث قَيْلة بنت مَخْرمة الثقفية رضي الله عنها ، (قلت: يا رسول الله قد وَلَدْتُه، فقاتل معك يوم الربذة، ثم أصابته الحمى، فمات،ونَزَلَ عَليّ البكاء، فقال رسول الله ﷺ : "أَيُعْلَبُ أحدكم أن يُصَاحِب صُوَيحبه في الدنيا معروفا، وإذا مات استرجع، فوالذي نفس محمد بيده، إنّ أَحَدَكُم ليبكي، فَيَسْتَعْبِر إليه صُوَيْحِبَه، فيا عباد الله لا تُعَذّبوا موتاكم).(٧٦)

٢- قول عائشة رضي الله عنها : (يغفر الله لأبي عبد الرحمن أَمَا إنّه لم يَكْذب ، ولكنه نسي ، أو أخطأ إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يُبكى عليها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها) أي :كيف يُعَذّبُ الميت ببكاء غيره بعد أن مات، وانقطع عمله أصلا، فاستبعدت رضي الله عنها الحديث، لكونها رأته مخالفا

---

(٧٥) صحيح البخاري ٦٤٣/٢ رقم ٩٣٢ .صحيح مسلم ٦٤٢/٢ رقم ٩٣١ .

(٧٦) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام للمغربي ٢٦٠/٤. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٢٩١/١٨-٢٩٦ .وحديث قَيْله في: المعجم الكبير للطبراني ٧/٢٥ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٢/١ . تهذيب الكمال للمزّي ٢٧٦/٣٥.

للآية المذكورة، لكن الصواب أن الحديث صحيح، فقد جاء من وجوه كثيرة، فالوجه حَمْلُه على ما إذا تسبب لذلك بوجه، أو رَضِيَ به حالة الحياة، فبذلك يرتفع التدافع بينه وبين الآية المذكورة. ويكون هذا التعذيب في حَقّ من له تَسَبُّبٌ في بُكاء أهله عليه، بأن يكون البكاء من سُنّته وطريقته، أو أوصى به في حياته، أو عَرَفَ أن أهله سيفعلون ذلك، وأهمل النهي والزجر عنه .[٧٧]

٣- قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله :ليس هناك تعارض بين الأحاديث والآية التي ذكرتها عائشة رضي الله عنها، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث ابن عمر ومن حديث المغيرة وغيرهما في الصحيحين وليس في البخاري وحده أن النبي ﷺ قال: "إن الميت يعذب بما يناح عليه"، وفي رواية للبخاري: "ببكاء أهله عليه"، والمراد بالبكاء النياحة وهي رفع الصوت، أما البكاء الذي هو دمع العين فهذا لا يضر، وإنما الذي يضر هو رفع الصوت بالبكاء، وهو المسمى بالنياحة، والرسول ﷺ قصد بهذا منع الناس من النياحة على موتاهم، وأن يتحلَّوا بالصبر ويكفوا عن النَّوْح، ولا بأس بدمع العين وحزن القلب، كما قال عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه إبراهيم: "العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"، فالميت يعذب بالنياحة عليه من أهله، والله أعلم بكيفية العذاب الذي يحصل له بهذه النياحة، وهذا مستثنى من قوله تعالى: وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، فإن القرآن والسنة لا يتعارضان، بل يُصَدّق أحدهما الآخر ويفسر أحدهما الآخر، فالآية عامة والحديث خاص، والسنة تفسر القرآن وتبين معناه، فيكون تعذيب الميت بنياحة أهله عليه مستثنى من الآية الكريمة، ولا تعارض بينها وبين الأحاديث.وأما قول عائشة رضي الله عنها فهذا من اجتهادها وحرصها على الخير، وما قاله النبي ﷺ مقدّم على قولها وقول غيرها؛ لقول الله سبحانه:{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ

---

(٧٧) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٢٩١/١٨-٢٩٦ .

مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ}، وقوله عز وجل: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}، والآيات في هذا المعنى كثيرة، والله الموفق.[٧٨]

٤- قولها:(يغفر الله لأبي عبد الرحمن) : هو كنية عبد الله بن عمر، قدّمته تمهيدا، أو دفعا لمن يستوحِش من نسبته إلى النسيان والخطأ، كما قال الله تعالى. {عفا الله عنك لم أذنت لهم} [التوبة: ٤٣]، فمن استغرب من غيره شيئا ينبغي أن يُوَطّئ، ويمهد له بالدعاء، إقامة لعذره فيما وقع منه، وأنه لم يتعمّده، ومن ثم زادت على ذلك بيانا واعتذارا بقولها (أما) بفتح الهمزة، والتخفيف، أداة تنبيه، واستفتاح، يُلقى بها إلى المخاطب تنبيها له، وإزالة لغفلته (إنه لم يكذب) أي لم يُرِد الكذب، ولم يتعمّده (ولكنه نسي) أي مورده الخاص (أو أخطأ)أي في إرادته العام .[٧٩]

٥- عِلْمُ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ،وقد يعلم الصحابي ، مالا يعلمه الآخر.

٦- إنّ عذاب القبر حقّ .

٧- الإنسان يُعذّب في قبره على حسب ماعنده من الذنوب ، ويختلف عذاب المسلم ، عن الكافر .فالمسلم قد يعذّب في قبره ، من باب التمحيص ، والتخفيف من عذاب الآخرة ، بينما الكافر يُعذّب في القبر ، وفي القيامة أشدّ ، وأبقى .

٨- عِلْم عائشة رضي الله عنها .

٩- قول عائشة رضي الله عنها : (يغفر الله لأبي عبد الرحمن أَمَا إنّه لم يَكْذب ، ولكنه نسي ، أو أخطأ) فيه حُسْن التعامل بين الصحابة ﷺ ، وقمّة الأخلاق العالية ، والأدب بينهم ﷺ .

١٠- حُسْنُ ، ورقيّ أخلاق أمّهات المؤمنين رضي الله عنهنّ ، يمثّلهنّ عائشة رضي الله عنها ، وعن أبيها .

---

(٧٨) فتوى من الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .

(٧٩) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٣٠٥/١٨ .

١١- تفاوت عِلم الصحابة ﷺ .

١٢- فيه دلالة على أنّ هذه اليهودية التي يبكون عليها أهلها ، كانت كافرة ، وماتت على الكفر ، وإلاّ لبيّن الراوي أنّها مسلمة ، ولترحّم عليها النبي ﷺ .

١٣- الأصل أنّ العِلْم يَرْقى بصاحبه ، في تعامله مع الله ، ومِنْ ثَمَّ في تعامله مع الناس .

١٤- في الغالب أنّ البكاء يخرج من الإنسان في المواقف من غير إرادته .لكن على المسلم أن يتمالك نفسه حتى لا يقع في المحظور .

السفهاء من الناس هم اليهود

الحديث الثاني عشر :عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يُحِبّ أن يُوَجِّه إلى الكعبة فأنزل الله {قد نرى تَقَلُّبَ وجهِك في السماء} (٨٠) فتوجّه نحو الكعبة. وقال السفهاء من الناس وهم اليهود: {ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} (٨١) فصلّى مع النبي ﷺ رجلٌ ، ثم خرجَ بعد ما صلّى ،فمرّ على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ ،وأنه توجّه نحو الكعبة ،فتحرّف القوم حتى توجّهوا نحو الكعبة . (٨٢)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(نحو بيت المقدس) أي :إلى جهته (ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) حذف المميّز من الأول لدلالة الثاني عليه، والشك من البراء رضي الله عنه .

٢- صلى الأنصار قبل قدومه ﷺ إلى بيت المقدس ثلاث سنوات .

٣- قوله:(وكان رسول الله يحب أن يُوجّه إلى الكعبة) لأنها قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، ولأنها أدعى للعرب إلى الاتباع، لا سيّما قريش، فإنهم كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام .

٤- لم يكن استقبال النبي ﷺ لبيت المقدس اجتهادا منه ، بل هو بأمر الله .

---

(٨٠) سورة البقرة آية ١٤٤ .

(٨١) سورة البقرة آية ١٤٢ .

(٨٢) صحيح البخاري ١ /١٧٧ رقم ٣٩٩ .

٥- قوله :(فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ) تجريد والتفات ، لأنّ القائل هو البراء حكاية عن الرجل .[٨٣]

٦- قوله:(وقال السفهاء من الناس وهم اليهود) معنى السفهاء :جمع سَفِيْه ، وهو من السَّفَه ، والسَّفَهُ في الأَصل الخِفَّة والطَّيْشُ ،ويقال سَفِهَ فلانٌ رأْيه إذا جهله، وكان رأْيه مضطرباً لا استقامة له ،والسَّفيه الجاهل ، والأحمق ، وسُمّي بذلك لضعف عقله.[٨٤] وكل هذه الصفات موجودة لدى اليهود ، بل وأكثر منها ذكرها القرآن ، كقتل الأنبياء ، وقساوة القلوب وغيرها .

٧- أهميّة القبلة لصلاة المسلم .

٨- تميّز المسلم عن غيره .

٩- حَسَدُ اليهود وحقدهم .

١٠- مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

١١- تصحيح الخطأ بالأسلوب الحَسَن .

١٢- معنى بيت المَقْدِس :هو المسجد الأقصى .[٨٥] وسُمّي الأقصى بذلك لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام ،ويقال له بيت المَقْدِس والمُقَدّس ،وإيلياء بالمد وبالقصر وإلياء بالمد.[٨٦]

---

(٨٣) من ١-٥ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٨٤/٢ .

(٨٤) لسان العرب لابن منظور ٤٩٧/١٣.

(٨٥) القاموس الفقهي د.سعدي أبوحبيب ص ٢٩٧ .

(٨٦) تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٧٢ .معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ص ٨٣ .

اتخذ اليهود قبور أنبيائهم مساجد

الحديث الثالث عشر : عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (٨٧)

من فوائد الحديث :

١- حماية جَناب التوحيد .بأنْ يُعْبَدَ اللهُ وحده ، ولا يُشْرك به شيئا .لذا قال عليه الصلاة والسلام : " اللهم لا تجعل قبري وثنا ، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ".(٨٨)يدل هذا الحديث على حرمة بناء المساجد على القبور ، وحرمة قصد الصلاة إلى قبر النبي ﷺ ، وحرمة كل الأفعال التي كان يفعلها الكفار عند أوثانهم من ذبح ونذر واتخاذ سرج ونحو ذلك .(٨٩)

٢- تحذيره ﷺ لأمته حتى لا يقعوا في مثل ماوقع فيه اليهود ، وكذلك النصارى ، كما في الرواية الأخرى للحديث : "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "(٩٠)

٣- من رحمة الله بعباده أنْ سَدَّ الطرق المفضية إلى الشرك ،وإن لم تكن شركا بحدّ ذاتها ، ليكون الإنسان على حَذَر ،وبُعْدٍ من أسباب الهلاك .

٤- عِلَّةُ النهي هي أن المصلي إذا صلى عند قبر؛ فإنّ الشيطان سيزين له الصلاة لذاك الميت، والسجود له، ودعائه ،والتوجه إليه ، خصوصا من كان في حالة شدة

---

(٨٧) صحيح البخاري ١ /١٩١ رقم ٤٣٧ .

(٨٨) شرح المصابيح لابن المَلَك ١/٤٣٠.والحديث في مسند الإمام أحمد ٣١٤/١٢ رقم ٧٣٥٨ .قال محققوه: إسناده قوي، حمزة بن المغيرة: هو ابن نشيط المخزومي الكوفي، قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.وقال الألباني :إسناده صحيح (أحكام الجنائز ص ٢١٧) .مسند أبي يعلى ٣٣/١٢ رقم ٦٦٨١ ، قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح .

(٨٩) من إجابة سؤال رقم ١٤٩٧٢٩ موقع الإسلام سؤال وجواب . إشراف الشيخ/محمد بن صالح المنجد .

(٩٠) صحيح البخاري ١١/٦ رقم ٤٤٤١ . صحيح مسلم ٣٧٦/١ رقم ٥٢٩ .

واضطرار ، ومن وقع في هذا فقد وقع في الشرك في عبادة الله ، الموجب للخلود في النار .

٥- معنى كلمة (مَسْجِد) هو :كل موضع يُصلى فيه فإنه يسمى مسجداً ،وإن لم يكن هناك بناء لمسجد ، وعلى هذا فالأرض توصف بأنها مسجد ، وكلمة مسجد تكون اسما للبناء المعروف ؛الذي يتخذه المسلمون لأداء الصلوات الخمس فيه ، وعلى هذا فكلمة مسجد لها استعمال عام واستعمال خاص ، أما الاستعمال العام فللأرض ، ومنه قول النبي ﷺ : "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " [٩١]. والاستعمال الخاص يكون لبناء المسجد المعروف ، ومنه قول الله تعالى:(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) .[٩٢]

٦- اتخاذ القبور مساجد له عدّة صور ،الصورة الأولى: أن يُسجد على القبر ، فيكون القبر موضع السجود ، ويكون الميت هو المسجود له ، وهذا شرك واضح .

الصورة الثانية : أن يُصلى إلى القبر ، أي يكون القبر أمامه ، يصلي إليه ، ويجعله قِبْلة ومعبودا ، وهذا حكمه كسابقه .

الصورة الثالثة : أن يصلي إلى القبر ، لاعتقاده أن الصلاة بجانب قبر لها فضل ومزية ، مع كون صلاته لله تعالى وليست تعبدا لذاك المقبور ، فهذا حرام ، لكونه وسيلة إلى الصورة الأولى والثانية .

الصورة الرابعة : أن يزاد على الصور المتقدمة ، بأن يُدفن الميت في أرض سليمة ، ثم يُبنى على القبر مسجدا ، أو يُجعل القبر في مسجد سليم ، فكِلا الصورتين سواء ، ومؤداهما واحد ، وهو جعل القبر في داخل المسجد ، وحكمه كما تقدم ، فإن كان

([٩١]) صحيح البخاري ٧٤/١ رقم ٣٣٥ . ٩٥/١ رقم ٤٣٨ . صحيح مسلم ٣٧٠/١ رقم ٥٢١.

([٩٢]) مقال بعنوان : عشرون دليلا في النهي عن الصلاة عند القبور،وبيان حكم بناء المساجد والغرف عليها .لماجد بن سليمان الرسّي . موقع صيد الفوائد .

القبر معبودا فهذا شرك مخرج من ملة الإسلام ، وإن كان المقصود اعتقاد أن للصلاة فضلا إذا كانت بجانب قبر ؛فهذا الفعل من كبائر الذنوب .

الصورة الخامسة : أن يُبنى المسجد بجوار قبر ، أو يتخذ قبر بجوار مسجد ، وحكمه كما تقدم .وأسوأ صور اتخاذ القبور مساجد هو الصورة الأولى والثانية ، لأن هذا هو الشرك المخرج من مِلّة الإسلام ، وأما الصور الباقية فمحرمة ، ولكنها ليست شركا بحد ذاتها ، وليست مخرجة من ملة الإسلام ، ولكنها شديدة التحريم ، بل هي من كبائر الذنوب ، لأن مرتكبها قد قال على الله بغير علم ، ولأن فعله وسيلة إلى ما هو أشد تحريما ، وهو عبادة المقبور .

٧- معنى:(قاتل الله) لا يراد به ظاهره، بل هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر، وهي تقال في حقهم تغليظا عليهم، وعلى فعلهم .[٩٣] لكنّه هنا جاء بمعنى قَتَلَهُم الله . وقيل: لَعَنَهم وقيل : عَادَاهُم . وقد تكررت في الحديث، ولا تخرج عن أحد هذه المعاني.[٩٤]

٨- قيل بأن كلمة يهود مشتقّة من السُّكون ولين الجانب . من قولهم : " إنّا هُدْنا إليكَ " ، أي لانَتْ قلوبُنا .[٩٥]وقيل :سُميت اليهود اشتقاقا من هادوا ، أي :تابوا .[٩٦] وفي قوله تعالى: {كونوا هودا}: أي يهودا، فحذفت الياء زائدة؛ ويقال: كانوا ينسبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعُرّبَت الذال فسمّوا يهود .[٩٧]

([٩٣]) جزء من فتوى رقم ١٤٠٩٣٨ . موقع إسلام ويب .

([٩٤]) النهاية في الحديث والأثر لابن الأثير ٢٠/٤ مادّة قَتَلَ .

([٩٥]) الاشتقاق لابن دريد ص ٥٤٩ .والآية ١٥٦ من سورة الأعراف .

([٩٦]) تاج العروس للزبيدي ٣٥٣/٩ مادة هَوَد.

([٩٧]) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني ٥١٥/٣ مادة هَوَدَ .والآية ١٣٥ من سورة البقرة .

قيل: إنّ اليهود سحرت المسلمين

الحديث الرابع عشر : عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، أنها حَمَلَت بعبد الله بن الزبير بمكة ،قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمّ ،فأتيتُ المدينة فنزلتُ قُباء ، فولدتُ بقباء، ثم أتيتُ به رسول الله ﷺ فوضعتُه في حِجْرِه، ثم دَعا بتمرة فمَضَغَها، ثم تَفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إنّ اليهود قد سَحَرَتْكُم فلا يُوْلَد لكم . (٩٨)

من فوائد الحديث :

١- محبة النبي ﷺ للصغار .

٢- رأفة النبي ﷺ ورحمته بالصغار .

٣- هذا الفعل من النبي ﷺ له تأثير إيجابي في حياة الغلام ،وفي تكوين شخصيته .

٤- حرص الصحابة على إحضار أولادهم عند النبي ﷺ لالتماس بركته .

٥- استحباب الدعاء للأبناء .

٦- اسحباب تحنيك الصبيان حال الولادة .

٧- استحباب أن يكون التحنيك بالتمر ، لهذا الحديث ، ولغيره من الأحاديث ، فإن لم يتيسر ، فلو بشيء حلو . (٩٩)

٨- بركة النبي ﷺ ، وبركة يده ، وريقه ، ودعائه . (١٠٠)

٩- سماع الصغير ، وضبطه للسنن ، وقبول الأداء منه حال الكِبَر. (١٠١)

---

(٩٨) صحيح البخاري ١ /١٧٨ رقم ٥٤٦٩ .من كتابي :خمسين موقفا للنبي ﷺ مع الصغار ص ٥٥. وزدت عليه .

(٩٩) فتح الباري لابن حجر ٥٨٨/٩ .

(١٠٠) حاشية السندي على صحيح البخاري ٢١٥/١ .

(١٠١) عمدة القاري للعيني ٦٣/٣ .

١٠- اشتدّ فرحهم بالمولود أكثر ، لأنهم سمعوا بأنّ اليهود سحرتهم ، فلا يولد لهم .

١١- تأثير وقوة السحر بأمر الله .وأنّه قد يَمْنعُ الإنجاب .

١٢- تأثير الكلام الذي يُقال على النفوس ، تأثيرا شديدا ، وخاصّة إذا كان ماقيل أمراً سيئا .

١٣- السحر ليس بعيدا عن اليهود ، فقد سحروا محمدا ﷺ . [١٠٢]

١٤- قباء : قُباء بضم القاف ممدود على مثال فُعال موضع بطريق مكة. من العرب مَن يصرفه ويجعله مذكّرًا ،ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه وهي قباء المدينة . [١٠٣]

١٥- قوله ﷺ (فوضعتُه في حِجْرِه) الحِجْرُ هو :الحِضْن . [١٠٤]وحجر: الإنسان بالفتح والكسر: الصدر مما دون الإبط إلى الكَشْح، وهو الخصر . [١٠٥]

١٦- قوله:(ففرحوا به فرحا شديدا) لا بأس بالفرح الشديد ، إذا نزلت بالعبد نعمة من الله ، كماقال سبحانه:(وبذلك فليفرحوا) .والمسلم يفرح بفضل الله ، وبكرم الله ، وبنعمة الله .وفرح النبي ﷺ بفتح خيبر ، وبمجيئ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ،فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة قال رسول الله ﷺ : «ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر». [١٠٦]

١٧- قولها:(فخرجتُ وأنا مُتِمّ) أي :أنّها رضي الله عنها تحمّلت مشقّة الهجرة ، من أجل الله ورسوله ﷺ ، وهي قدْ أتمّت أشهرها ، وقَرَبت ولادتها .

١٨- فضل الهجرة من مكة إلى المدينة .

---

(١٠٢) انظر صحيح البخاري ٢١٤/١ رقم ٣١٧٥.

(١٠٣) البارع في اللغة لأبي علي القالي ص٥١٢.

(١٠٤) القاموس الفقهي د.سعدي أبوحبيب ص ٧٨ .

(١٠٥) المرجع السابق ص ٩٣ .

(١٠٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٦٨١/٢ رقم ٤٢٤٩ وصححه ووافقه الذهبي . المعجم الكبير للطبراني ١٠٨/٢ رقم ١٤٧٠ .وصححه الألباني في فقه السيرة ص ٣٤٧ .

١٩- هذا الحديث يبيّن لنا صورة من صُوَر الأذى ، والمعاناة في سبيل الهجرة إلى الله ورسوله ﷺ ، وما لاقاه المسلمون في سبيل ذلك .

النبي ﷺ يضحك تعجبا من اليهودي

الحديث الخامس عشر : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :جاء حَبْر من اليهود إلى النبي ﷺ ،فقال : إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، والأَرَضين على إصبع والماء، والثرى على إصبع ،والخلائق على إصبع، ثم يَهُزُّهُن ثم يقول أنا الملك، أنا الملك فلقد رأيت النبي ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا، وتصديقا لقوله ثم قال النبي ﷺ [وما قَدَرُوا الله حقّ قَدْرِه] إلى قوله [يشركون] . (١٠٧)

من فوائد الحديث :

١- سماع الفاضل من المفضول ، والعالم لمن هو أقلّ منه عِلْما .

٢- قال ابن كثير رحمه الله : "ما قَدَّرَ المشركون الله حقَّ قَدْرِه، حتى عبدوا معه غيره، وهو العظيم الذي لا أعظمَ منه، القادر على كل شيء، المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته". قال مجاهد: "نزلت في قريش"، وقال السدي: "ما عظّموه حق تعظيمه"، وقال محمد بن كعب: "لو قدّروه حقّ قَدْره ما كَذّبوه"، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: "هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدّر الله حقّ قَدْره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يُقَدّر الله حقّ قَدْرِه".

---

(١٠٧) صحيح البخاري ١ /٣١٦ رقم ٧٥١٣ .صحيح مسلم ٤/٢١٤٧ رقم ٢٧٨٦ .

٣- قوله :(إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، والأَرَضين على إصبع والماء، والثرى على إصبع ،والخلائق على إصبع) الطريق في هذا الحديث وفي أمثاله هو :مذهب السلف إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف.

فالله سبحانه له أصابع ، وله يدٌ تليق بجلاله ، من دون تشبيه، أوتمثيل ، أو تعطيل.

٤- هذا الحديث وما في معناه يدل على عظمة الله،وعظيم قدرته وعِظَمِ مخلوقاته .

٥- كلّ هذه الصفات العظيمة تدل على كماله، وأنه هو المعبود وحده، لا شريك له في ربوبيته وإلهيته،وتدل على إثبات الصفات له على ما يليق بجلال الله، وعَظَمَتِه إثباتًا بلا تمثيل وتنْزيهًا بلا تعطيل .

٦- تعظيم النبي ﷺ ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته، وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله تعالى على عرشه، ولم يقل النبي ﷺ في شيء منها: إن ظاهرها غير مراد، أو أنها تدل على تشبيه صفات الله بصفات خلقه، فلو كان هذا حقًّا بلّغه ﷺ لأمته، فإن الله أكمل به الدين، وأتمّ به النعمة فبلّغ البلاغ المبين، صلوات الله وسلامه عليه . (١٠٨)

٧- أوجب الله تصديق الرسول ﷺ على كل مسلم ؛فيما أخبر به عن الله من أسمائه وصفاته، مما جاء في القرآن وفي السنة الثابتة عنه، كما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين، والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه. (١٠٩)

٨- هذه السماوات العظيمة على إصبع ،والأرضون الواسعة وما فيها على إصبع ، هذا يدلّك على صِغَر هذه المخلوقات بالنسبة إلى الله . (١١٠)

---

(١٠٨) من ٢-٦ مستفاد من تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ١/٦٣٧-٦٤١ .

(١٠٩) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ١١٠ .

(١١٠) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان ص ١١٠ .

٩- قوله:(جاء حَبْر من اليهود إلى النبي ﷺ) الحَبْر هو العالم ، والكبير في العلم لديهم ، ومع ماعندهم من العلم ، والمعرفة ، إلاّ أنّهم متكبّرون متعنّتون .

١٠- جاء هذا العالم اليهودي وهو الذي بدأ الحديث عن عظمة الله ، وقدرته ، وتكلم عن يوم القيامة ، والنبي ﷺ بحلمه ، وصبره ، مُصْغٍ إليه ، ولم يُقاطعه ، بل تركه حتى أتمّ كلامه ، وهذا من أعظم الأساليب أيضا في الدعوة ، وكسب الناس ، وهو حُسْن الانصات ، والتفاعل مع المتحدث ، وعدم مقاطعته .

١١- قوله:(حتى بدت نواجذه) النواجذ من الأسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك. والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان. والمراد الأول، لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه، كيف وقد جاء في صفة ضحكه: «جل ضحكه التبسم» .وإن أريد بها الأواخر، فالوجه فيه أن يراد مبالغة مثله في ضحكه، من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك، وهو أقيس القولين؛ لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان. (١١١)

(١١١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٠/٥ مادة نجذ .

تَـخَـلّفُ اليـهـود

الحـديث الـسـادس عـشـر : عن أنس ﷺ أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهنّ في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأنزل الله تعالى : { ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض } إلى آخر الآية. فقال رسول الله ﷺ :اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا :ما يريد هذا الرجل أنْ يَدَعْ من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير ،وعباد بن بشر فقالا :يا رسول الله إنّ اليهود تقول: كذا وكذا فلا نجامعهنّ ، فتغيّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنْ قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما هدية من لَبَنٍ إلى النبي ﷺ ،فأرسل في آثارهما فسقاهما ،فعرفا أنْ لم يجد عليهما . (١١٢)

من فوائد الحديث :

١- الحيض لغة: السيلان، وشرعا: دم يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها، في أوقات معتادة .

٢- قوله تعالى :{ويسألونك عن المحيض} أي: عن حكم الحيض .وقوله سبحانه: {فاعتزلوا النساء في المحيض} أي: في الحيض، أو وقته، أو مكانه: وهو الفرج.

٣- توسّط هذه الشريعة ، بين إفراط اليهود القائلين بإخراجهن من البيوت في زمن الحيض، وتفريط النصارى القائلين بحِلِّ جِمَاعِهنّ في زمنه.وقوله:{ولا تقربوهنّ حتى يَطْهُرن} [البقرة: ٢٢٢] تأكيد لحكم ما قبله، وبيان لغايته، وهو اغتسالهن بعد الانقطاع . (١١٣)

---

(١١٢) صحيح مسلم ١ /٢٤٦ رقم ٣٠٢ .

(١١٣) من ١-٣ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ١/٦١١-٦١٢ .

٤- قوله {قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ..}فيه معنى لطيف بأن كون دم الحيض أذى لا يخفى على أحد، وإنما أريد أن الاعتزال إنما هو عن موضع الأذى فقط، ولا يتعدى إلى غيره من سائر بدنها، ولا يخرجن من البيوت كفعل المجوس واليهود. (١١٤) وهذا من حكمة التشريع .

٥- قال الطحاوي: الجماع في الفرج يوجب الحد، والمهر، والغسل، وغيره لا يوجب ذلك، فالجماع فيما دون الفرج تحت الإزار أشبه بالجماع فوقه منه بالجماع في الفرج، فثبت أن ما دون الفرج مباح. (١١٥)

٦- نجاسة دم الحيض ، وأنّه إذا طَهُرَت المرأة ، وجب عليها الاغتسال .

٧- إنّ سبب نزول الآية:{يسألونك عن المحيض} هو حديث الباب .

٨- جاء الإسلام بالتكريم والعِزّة ، والرّفعة للمرأة .

٩- قوله:(اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت)، والمعنى: أنّ اليهود من تِلقاء أنفسهم شرعوا لهم هذا الأمر ، وإلاّ هو- فيما يبدو لي - ليس في ديانتهم .

١٠- قوله:(اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت)،أي أنّ المرأة في فترة الحيض تكون منبوذة ، ومهجورة ، لا يقربها زوجها ، ولا يجلس إليها ، ولا يأكل معها .وهذا نوع من التخلّف في الديانة اليهودية .

١١- قوله :(فسأل أصحاب النبي ﷺ) أهميّة السؤال في العلم ، والمعرفة .

١٢- كان ﷺ بعد الله هو المرجع الذي يَحُلّ ما أشكل على الصحابة رضي الله عنهم.

١٣- استحباب الهديّة ،فإنّها تُفْرح القلب ، وتزيل مافي النفس .

١٤- حِرْص النبي ﷺ على أصحابه رضي الله عنهم ، واهتمامه بهم .

---

(١١٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرْماوي ٤٦٢/٢ .

(١١٥) المرجع السابق .

١٥- من أخلاق النبي ﷺ العفو والصفح، إلا أنْ تنتهك محارم الله .

١٦- تواضعه ﷺ ، وحِلْمه ، ولِيْنُ مَعْشَرِه .

١٧- الإسلام كرّم المرأة ، ورفَعَ من شأنها .

تعنّت اليهود

الحديث السابع عشر : عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حَبْر من أحبار اليهود، فقال:السلام عليك يا محمد! فَدَفَعْتُه دَفْعةً كاد يُصرع منها. فقال: لم تَدْفَعُني ؟ فقلت :ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ إنّ اسمي محمد الذي سماني به أهلي .فقال اليهودي: جئت أسألك؟ فقال له رسول الله ﷺ أينفعك شيء إنْ حدّثتك! قال:أسمع بأذني .فنكَت رسول الله ﷺ بعود معه. فقال: سل .فقال اليهودي:أين يكون الناس "يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات" ؟ فقال رسول الله ﷺ :هم في الظُلْمَة دون الجِسْر. قال: فمن أول الناس إجازة ؟قال: فقراء المهاجرين .قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زِيَادةُ كبد النون .قال: فما غذاؤهم على أَثْرها ؟قال: يُنحر لهم ثور الجنة، الذي كان يأكل من أطرافها. قال :فما شرابهم عليه؟ قال: من عَيْن فيها تسمى سلسبيلا. قال : صدقت .قال: وجئت أسألك عن شيء ؛لا يعلمه أحد من أهل الأرض، إلاّ نبيّ، أو رجل، أو رجلان ،قال: ينفعك إن حدّثتك. قال: أسمع بأذنيّ. قال: جئتُ أسألك عن الولد؟ قال: ماء الرجل أبيض ،وماء المرأة أصفر ،فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله ،وإذا علا مني المرأة منيّ الرجل آنثا بإذن الله. قال

اليهودي :لقد صدقت ، وإنّك لنبي .ثم انصرف فذهب .فقال رسول الله ﷺ لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ،ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (١١٦)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(فجاء حَبْر من أحبار اليهود) أي: عالم من علمائهم . (١١٧)

٢- الحديث من علامات نبوّته ﷺ وإخباره بالمغيبات، واطلاعه على أسرار علوم الناس ،ومعارف الدنيا ،والآخرة ما هو غير خفي، وذلك ممّا علّمه الله سبحانه .

٣- اعتراف العدو اليهودي للنبي ﷺ حين قال له: صدقت، وإنك لنبي. فيه أن من قال مثل هذا من أهل الكتاب؛ عن غير التزام للشريعة فلا يحسب قوله إيمانا، حتى يعتقده ويلتزمه.

٤- قوله:(فنكَت رسول الله ﷺ بعود معه) جواز استعمال المِخْصَرَة على عادة العرب وهي العصا الصغيرة، أو العود الصغير .

٥- جواز النَّكت بالعود في الأرض ،عند التفكر في الأمر ،والتدبير له. (١١٨)

٦- قوله ﷺ:(هم في الظُّلْمَةِ دون الجسر) بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان، والمراد به هنا الصراط .وقوله: (فمن أوّل الناس إجازة) أي : جوازاً ، وعُبورا . قوله (فما تُحْفَتُهُم) وهي ما يُهْدى إلى الرجل، ويُخَصُّ به ويُلاطف .قوله ﷺ: (زيادة كبد النون) النون هو الحوت ، والزيادة : طَرَفُ الكبد ،وهو أطيبها . قوله (فما غِذاؤهم) وروي (فما غَدَاؤهم) قال القاضي عياض :هذا الثاني هو الصحيح وهو

---

(١١٦) صحيح مسلم ١ /٢٥٢ رقم ٣١٥ .

(١١٧) إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض ١٥٣/٢.

(١١٨) المرجع السابق ١٥٤/٢.

رواية الأكثرين. (١١٩) قال النووي: وله وجه وتقديره ما غذاؤهم في ذلك الوقت؟ وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما . (١٢٠)

٧- قوله ﷺ (من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسبيل اسم للعين. وقال مجاهد وغيره : هي شديدة الجري . وقيل: هي السلسة اللينة . (١٢١) وقيل : هي عين في الجنة سميت لسلاسة انحدارها في الحلق، وسهولة مساغها الباطن، ومنه قوله تعالى: {ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا * عينا فيها تسمى سلسبيلا} (١٢٢)يقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل، وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية، ودلت على غاية السلاسة، وقيل المعنى سلسبيلا إليها . (١٢٣)

٨- قوله ﷺ (أذكرا بإذن الله وآنثا بإذن الله) معنى الأول كان الولد ذكرا ،ومعنى الثاني كان أنثى. وقوله آنثا بالمد في أوله ،وتخفيف النون ،وقد روي بالقصر وتشديد النون والله أعلم . (١٢٤)

٩- اختلف العلماء في معنى تبديل الأرض على قولين: أحدهما: أنها تبدل صفاتها وأحوالها، وتذهب آكامها وجبالها وأوديتها وأشجارها، وتُمدّ مَدّ الأديم، روي عن ابن عباس. والثاني: أنها تبدل بغيرها، ثم في ذلك أربعة أقوال: أحدها: أنها تبدل بأرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة، رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ . والثاني: أنها تُبَدّل نارا، قاله أبيّ بن كعب. والثالث: تُبَدّل

---

(١١٩) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض ١٥٣/٢-١٥٤. شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٧/٣ .

(١٢٠) المرجع السابق .

(١٢١) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٧/٣ .

(١٢٢) سورة الإنسان الآيتان ١٧-١٨.

(١٢٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري ٣٩٥٩/٩ .

(١٢٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٨/٣ .

بأرض من فضة، قاله أنس بن مالك. والرابع: تبدل بخبزة بيضاء فيأكل المؤمن من تحت قدميه، قاله أبو هريرة وسعيد بن جبير. (١٢٥)

١٠- ثوبان رضي الله عنه كأنه بوابٌ ،أو حارسٌ واقف عند باب النبي ﷺ ، تطوّعا من تلقاء نفسه .

١١- الحوار الهادئ ، والنقاش الهادف مع أهل الكتاب .وهو مبدأ أيضا قرآني ، كما قال سبحانه:(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن) . (١٢٦)

١٢- قوله:(فَدَفَعْتُه دفعةً كاد يُصرع منها) فِعْلُ ثوبان رضي الله عنه ، كان تصرّفا تلقائيا ، يدلّ على حبّ عميق للنبي ﷺ ، ودفاعا عنه .

١٣- اليهود ليس عندهم التقدير ، والاحترام للنبي ﷺ .

١٤- قوله:(فجاء حَبْر من أحبار اليهود) يدلّ على أنّ لبس أحبار اليهود ، يختلف عن اليهودي العادي ، لذلك الصحابي عرف أنّه حَبْرا من أحبار اليهود من خلال شكله ، سواء في اللباس ، أو بطول اللحية ، وطريقة الشعر .

١٥- تواضع النبي ﷺ .

١٦- قيام الحجة على اليهود ، وهذا الحبر يُمثّلهم ، ويقوم عنهم .

١٧- حسد اليهود ، وتعنّتهم ، فهم يعلمون أن النبي ﷺ مُرسل من الله ، ومع ذلك لا يُنادونه بالرسالة ، أو النبوّة ، أو حتى بكنيته فيقولون :أبا القاسم .

---

(١٢٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤/٢١٥.

(١٢٦) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

تَعَلّمُ زيد بن ثابت ﷺ لُغَة يهود

الحديث الثامن عشر : عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: قال زيد بن ثابت :أمرني رسول الله ﷺ فتعلّمتُ له كتاب يهود، وقال:" إني والله ما آمن يهود على كتابي ". فتعلّمتُه فلم يمرَّ بي إلا نصف شهر حتى حَذَقْتُه، فكنتُ أكتبُ له إذا كَتَبَ ،وأقرأ له إذا كُتِبَ إليه. (١٢٧)

من فوائد الحديث :

١- قوله:(أمرني رسول الله ﷺ فتعلّمتُ له كتاب يهود) فيه فضيلة ،ومنقبة لزيد بن ثابت ﷺ .حيث اختاره النبي ﷺ لتعلّم لغة اليهود ،وليكون قريبا منه، وكاتبا له ﷺ.

٢- زيد بن ثابت ﷺ من كتّاب الوحي ، وأحد علماء الصحابة ﷺ ، وهو الذى جمع القرآن في عهد أبى بكر ﷺ . (١٢٨)

٣- المراد بكتاب اليهود أي لغة اليهود وهي :العبرانية أو العبريّة .

٤- معنى حَذَقْتُه:أي أَحْسَنْتُه،وتعلمته ، وأتقنته ويقال: حَذَقَ الرجل في صَنْعَته: إذا مَهَرَ فيها.

٥- إنما أَمَرَهُ ﷺ أن يتعلّم لغتهم ليكتب إليهم ،وليقرأ له كتبهم . (١٢٩)

٦- قوله:(ما آمن يهود على كتابي) أي :أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب كتابا إلى اليهود ،أو يقرأ كتابا جاء من اليهود أن يزيد فيه، أو ينقص . فلا يعتمد على اليهود لا في الكتابة ؛ولا يُعتمد عليهم أيضا في قراءتهم لما يَرِد إلى النبي ﷺ من كتابات ورسائل ، وذلك لعدم الثقة بهم .

---

(١٢٧) سنن أبي داود ٣٥٦/٣ رقم ٣٦٤٧ .مسند الإمام أحمد ٤٩٠/٣٥ رقم ٢١٦١٨ .وحسّن إسناده محققوه . المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٤٧/١ رقم ٢٥٢ وصححه ووافقه الذهبي.المعجم الكبير للطبراني ١٣٣/٥ رقم ٤٨٥٧ . وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح ١٣٢٠/٣ رقم ٤٦٥٩ .

(١٢٨) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٩١/٢ رقم الترجمة ٢٨٨٧.

(١٢٩) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٠٢/٢ .

٧- فضل العلم الشرعي . (١٣٠)

٨- مَكْر اليهود وخبثهم ، وهذا شيء مُتأصّل في شخصيتهم .

٩- جواز التعامل مع اليهود ، مع أخذ الحَيْطَة والحَذر .

١٠- حرص النبي ﷺ على دعوة اليهود ، وهدايتهم ، والكتابة إليهم .

١١- زيد بن ثابت رضي الله عنه من القلائل الذين يعرفون القراءة ،والكتابة في ذلك الزمان.

١٢- الحرص على التعلّم في الصِّغَر .

١٣- قوله:(أمرني رسول الله ﷺ) الأصل في الأمر أنّه للوجوب ،وهنا أمر إرشاد وتوجيه، وتعليم .

١٤- رأى النبي ﷺ علامات الذكاء ، والنبوغ ، والفطنة في زيد رضي الله عنه .

١٥- استفاد زيد رضي الله عنه من قربه من النبي ﷺ؛ أن تعلّم العلم على يديه ﷺ .

١٦- قوله:(فلم يمرَّ بي إلاّ نصف شهر حتى حَذَقْتُه) المدّة التي تعلّم فيها كانت خمسة عشر يوما، فهي مدّة قصيرة جدا لتعلم أي لغة .لكن هذا فيه دلالة على قوّة الذاكرة ، وسرعة الفهم التي منحهما الله سبحانه وتعالى لزيد رضي الله عنه .

١٧- تميّز زيد رضي الله عنه عن غيره .

١٨- كان زيد بن ثابت رضي الله عنه ، عند حُسْنَ ظنّ النبي ﷺ .

١٩- اطمأنّ النبي ﷺ من وجود زيد رضي الله عنه بجانبه من مكر اليهود .

---

(١٣٠) من ٦-٧ مستفاد من عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي ١٠/٥٢-٥٦ .

مقتل اليهودي كعب بن الأشرف

الحديث التاسع عشر : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ فقال محمد بن مسلمة : يا رسول الله أتحبُّ أن أقتله ؟ قال نعم ! قال : ائذن لي فلأقل ، قال: قل ، فأتاه ،فقال له ، وذكر ما بينهما ،وقال :إن هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عنّانا (١٣١) فلما سمعه قال: وأيضا والله لتملُنَّهُ(١٣٢) . قال: إنا قد اتبعناه الآن ، ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره. قال :وقد أردت أن تسلفني سلفا. قال: فما ترهنني ؟ قال :ما تريد ؟ قال :ترهنني نساءكم. قال :أنت أجمل العرب ،أنرهنك نساءنا .قال له :ترهنوني أولادكم .قال: يُسَبّ بن أحدنا فيقال :رهن في وسقين (١٣٣) من تمر !ولكن نرهنك اللامة يعني السلاح .قال فنعم !وواعده أن يأتيه بالحارث ،وأبي عبس بن جبر، وعباد بن بشر .قال فجاؤوا فدعوه ليلا فنزل إليهم. قال سفيان :قال غير عمرو :قالت له امرأته إني:لأسمع صوتا كأنه صوت دم، قال: إنما هذا محمد بن مسلمة ،ورضيعه ،وأبو نائلة ،إن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلا لأجاب. قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمدّ يدي إلى رأسه ،فإذا استمكنت منه فدونكم .قال :فلما نزل نزل وهو مُتَوَشّح ،فقالوا: نجد منك ريح الطيب .قال: نعم تحتي فلانة هي أعطر نساء العرب .قال :فتأذن لي أنْ أَشُمّ منه؟ قال: نعم .فَشَمَّ فتناول فشمّ، ثم قال :أتأذن لي أن أعود. قال :فاسْتمكن من رأسه، ثم قال: دونكم ،قال:فقتلوه. (١٣٤)

---

(١٣١) من العناء، أي: أوقعنا في العناء والمشقة .(الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكرماني ١٦٦/٧) .

(١٣٢) من الملل ، أي : تتضجرون منه أزيد من ذلك .(منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ١٤٠/٦).

(١٣٣) الوسْق : ستون صاعا . (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكرماني ١٦٦/٧) .

(١٣٤) صحيح البخاري صحيح مسلم ٣ /١٤٢٥ رقم ١٨٠١ .

من فوائد الحديث :

١- تنافس الصحابة رضي الله عنهم على فعل الخير ، والمسابقة في ذلك .

٢- حُبّ الصحابة لنبيهم ﷺ .

٣- كعب الأشرف أحد شعراء اليهود ، وكُبَرائهم .

٤- يهود المدينة(بنو النضير) صالحوا رسول الله بعد قدومه على المدينة، أن لا يكونوا له ولا عليه، فلما وقعت وقعة أُحد نكثوا العهد، وسار زعيمهم الخبيث كعب بن الأشرف في جمع منهم إلى مكة فحالفوهم على النبي عليه الصلاة والسلام، فبعث النبي عليه الصلاة والسلام محمد بن سلمة الأنصاري في نفر من الأنصار إليه ليقتله، فقتله ليلا وصبحهم بالكتائب، وحاصروهم حتى قذف الله الرعب في قلوبهم، فطلبوا الصلح، فأبى عليه الصلاة والسلام إلا الجلاء وأجلوا – أي: ارتحلوا – إلى أريحا وأذرعات من الشام، وإلى خيبر، فكانت أموالهم "مما أفاء الله"؛ أي: أعطى "على رسوله عليه الصلاة والسلام خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنة ثم جعل ما بقي"؛ أي: فضل عن نفقة عياله "في السلاح والكراع". (١٣٥)

٥- قوله ﷺ :(من لكعب بن الأشرف) أي: من يستعد وينتدب لقتله ؟(١٣٦) وهو من كبار اليهود، أبوه عربي من طيء، وأمه من بني النضير، وكان له حصن، لكنّه نقض العهد، وأصرّ على عداوة رسول الله ﷺ ، فذهب بعد وقعة بدر إلى مكة يحرّض قريشا على قتال المسلمين . وبعد رجوعه من مكة شَبّبَ بنساء المسلمين (١٣٧)

---

(١٣٥) شرح مصابيح السنّة لابن المَلَك ٣/٤٤٥-٤٤٦ .

(١٣٦) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٧/٢٦١ .

(١٣٧) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكرماني ٥/١٦٨ . ٧/١٦٥ .

٦- قوله ﷺ : (فإنه آذى الله ورسوله) ذكر الله للتمهيد، والدلالة على أن إيذاء رسوله والمؤمنين بمثابة إيذائه، وهذا لأنه تعالى منزه عن لحوق الأذى به تعالى عن ذلك علوا كبيرا . (١٣٨)

٧- جواز الكذب في الحرب .

٨- جواز قتل المحارب المؤذي .

٩- رغم الرضاعة التي بين كعب ، وبين محمد بن مسلمة ، وأبي نائلة سلكان بن سلامة ، إلاّ أنّهما نفّذا رغبة رسول الله ﷺ .

١٠- منقبة ، وفضيلة لهؤلاء الصحابة الذين قتلوا عدو الله ، وعدو ورسوله ﷺ .

١١- قوله:(عَنَّانا) أي: أتعبنا. وهذا من التعريض الجائز بل من المستحسن؛ لأن معناه في الباطن أدبنا بآداب الشريعة التي فيها تعب لكنه في مرضاة الله -عز وجل -، والذي فهمه المخاطب أنه العناء الذي ليس بمحبوب. (١٣٩)

١٢- اختار النبي ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم مجموعة للمهمات الصعبة .

١٣- قَتْلُ النبي ﷺ لكعب بن الأشرف ، لا يُعتبر غدرا ، لأنّ الخبيث قد أخلّ بالعهد الذي بينه وقومه ، وبين النبي ﷺ ، (١٤٠) وجاهر بمعاداة النبي ﷺ ، والتأليب ، والتحريض على قتاله ، وسافر بين القبائل يسعى للفتك بالنبي ﷺ ، بشتّى أنواع الوسائل ،وبكل ما أُوتي من طاقة .

١٤- عداوة اليهود الظاهرة للإسلام ، وأهله .

١٥- لارحمة ، ولا شفقة لمن حارب الله ، وحارب رسوله ﷺ ، وآذى المسلمين ، وأظهر ذلك ، وجاهر به .

---

(١٣٨) المرجع السابق .

(١٣٩) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٦/١٤٠ .

(١٤٠) المرجع السابق ٦/١٤٠ .

إنْ سلّم عليكم يهود فقولوا: وعليكم

الحديث العشرون : عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك،قال: سمعت أنس ابن مالك ﷺ يقول: مرّ يهودي برسول الله ﷺ فقال: السّامُ عليك، فقال رسول الله ﷺ: "وعليك" فقال رسول الله ﷺ : " أتدرون ما يقول؟ قال: السّام عليك " قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: " لا، إذا سلّم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم " . (١٤١)

من فوائد الحديث :

١- قال الألباني رحمه الله:"والردّ عليهم بـ (وعليكم) محمول عندي على ماإذا لم يكن سلامهم صريحا، وإلا وجب مقابلتهم بالمثل: (وعليكم السلام)لعموم قوله تعالى: (وإذا حييتم بتحية فَحَيّوا بأحسنَ منها أو ردّوها) (١٤٢) ،ولمفهوم قوله ﷺ: " إذا سلّم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم:السام عليكم فقل: وعليك ". (١٤٣)

٢- جواز انخداع الكبير ، من حيث لا يشعر .

٣- الصحابي الذي قال عن اليهودي :(ألا نقتله) هو عمر ﷺ. (١٤٤)

٤- قال النووي (١٤٥): الصواب أن حذف الواو وإثباتها ثابتان جائزان، وبإثباتها أجود،ولا مفسدة فيه ،وعليه أكثر الروايات. وفي معناها وجهان أحدهما :أنهم قالوا عليكم الموت، فقال وعليكم أيضا .أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت. والثاني: أن الواو للاستئناف لا للعطف ،والتشريك .والتقدير: وعليكم ما تستحقونه من الذمّ .

---

(١٤١) صحيح البخاري ٩/١٥ رقم ٦٩٢٦ .

(١٤٢) سورة النساء آية ٨٦ .

(١٤٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٥/٢٩١ .والحديث في : صحيح البخاري ٨/٥٧ رقم ٦٢٥٧ . صحيح مسلم ٤/١٧٠٦ رقم ٢١٦٤ .

(١٤٤) مسند الطيالسي ٣/٥٤٦ رقم ٢١٨٢ .

(١٤٥) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/١٤٥.

وقال البيضاوي: في العطف شيء مُقَدّر ،والتقدير: وأقول عليكم ما تريدون بنا، أو ما تستحقون ،وليس هو عطفا على عليكم في كلامهم .وقال القرطبي: قيل :الواو للاستئناف. وقيل :زائدة .وأولى الأجوبة :أنّا نجاب عليهم، ولا يجابون علينا (١٤٦). وقوله ﷺ :" رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يُستجاب لهم فيّ " . (١٤٧)

٥- لو ابتدأ شخصا بالسلام ،وهو يظنه مُسلما فَبَان كافرا ، فماذا يفعل؟ الجواب : كان ابن عمر رضي الله عنهما يَسْتردّ منه سلامه. قال مالك: لا .قال ابن العربي :لأن الاسترداد حينئذ لا فائدة له، لأنه لم يحصل له منه شيء ؛لكونه قصد السلام على المسلم .وقال غيره: له فائدة ،وهو إعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام. ويتأكد إذا كان هناك من يخشى إنكاره لذلك ،أو اقتداؤه به .خاصّة إذا كان من سَلَّمَ يُقتدى به.

٦- لو سلّم مُسْلِمٌ على آخر فلا يجوز أن يردّ عليه ب(وعليكم) فقط بل لا بد أن يردّ (وعليكم السلام) ،لأنّ (وعليكم، أو عليك) خاص بالكفار فلا يجزئ الردّ به على المسلم.(١٤٨)

٧- ماعليه اليهود من الكفر ؛ أشدّ من صدور هذا الفعل . فلذلك لم يقتلهم النبي ﷺ . (١٤٩)

٨- تَرَكَ النبيّ ﷺ قتل اليهودي لمصلحة التأليف .

٩- قول اليهودي :(السام عليكم) ، فيه سبّ وأذى للنبي ﷺ ، ومع ذلك عفا عنه ﷺ .

---

(١٤٦) صحيح مسلم ١٧٠٧/٤ رقم ٢١٦٦ .

(١٤٧) صحيح البخاري ١٢/٨ رقم ٦٠٣٠ . ٨٥/٨ رقم ٦٤٠١ .

(١٤٨) من ٢-٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٤/١١-٤٦ .

(١٤٩) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٢٥/٣٢ .

١٠- عن مجاهد، قال: أُتي عمر رضي الله عنه برجل سَبّ النبي ﷺ، فقتله، ثم قال عمر رضي الله عنه: "من سبّ الله ورسوله، أو سب أحدا من الأنبياء، فاقتلوه"(١٥٠). ثم قال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أيّما مسلم سب الله ورسوله، أو سب أحدا من الأنبياء، فقد كذّب برسول الله ﷺ ، وهي رِدّة، يستتاب منها، فإن رجع، وإلاّ قُتِل، وأَيَّمَا مُعَاهَدٌ عاند، فسبّ الله، أو سبّ أحدا من الأنبياء، أو جَهَرَ به، فقد نقض العهد، فاقتلوه" .

١١- النبي ﷺ تَرَكَ قَتْلَ من قَدَحَ في عَدْلِه بقوله: "اعدل، فإنك لم تعدل". أخرجه مسلم(١٥١). وفي حُكْمِه بقوله: "أن كان ابن عمتك؟ "، متفق عليه(١٥٢). وفي قَصْدِه بقوله: "إنّ هذه قِسْمَةٌ ما أُرِيْدَ بها وجه الله"(١٥٣)، أو في خَلْوَتِه بقوله: "يقولون: إنك تَنْهى عن الغَي، وتَسْتَخْلِي به"(١٥٤) .وغير ذلك، فذلك أنّ الحق له ﷺ، فله أن يَسْتوفيَه، وله أن يتركه، وليس لأمته ترك استيفاء حقه ﷺ .

١٢- إنّ الذِمّي إذا لم يَكُفّ لسانه عن الله تعالى، أو عن رسوله ﷺ، ينتقض عهده، فلا ذِمّةَ له ويجوز قتله . (١٥٥)

١٣- جَمَع هذا اليهودي الخبيث سوأتين ، أنه سلّم هذا السلام المخادع ، وأنّه لم ينادي النبي ﷺ بالرسالة . كأنْ يقول: السلام عليك يارسول الله .

١٤- قوله:(ألا نقتله؟) فيه جاهزيّة الصحابة رضي الله عنهم لتنفيذ أوامر النبي ﷺ .

---

(١٥٠) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث ٢٩١/٢٥ رقم ٢٧٩٩٤ ، وصحح إسناده ، وعزاه لأبي نعيم في أماليه. وذكره الهندي في كنز العمّال ٤٢٠/١٢ برقم ٣٥٤٦٥ .

(١٥١) ٧٢٠/٢ رقم ١٠٦٣ .

(١٥٢) صحيح البخاري ١١١/٣ رقم ٢٣٥٩ ، ورقم ٢٣٦١... صحيح مسلم ١٨٢٩/٤ رقم ٢٣٥٧ .

(١٥٣) صحيح البخاري ٩٥/٤ رقم ٣١٥٠ ... صحيح مسلم ٧٣٩/٢ رقم ١٠٦٢.

(١٥٤) مسند الإمام أحمد ٢٢١/٣٣ رقم ٢٠٠١٧ .وحسّن إسناده محققوه .

(١٥٥) من ٧-١٢ مستفاد من ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي ٢٥/٣٢-٣٢ .

١٥- فِطْنَةُ وذكاء النبي ﷺ ، حيث فَهِمَ كلام اليهودي ، من دون سائر الصحابة ﷺ الذين كانوا يسيرون معه .

١٦- كان سؤال النبي ﷺ للصحابة ﷺ سؤالا استفهاميا ، تعليميا .

١٧- السّام هو الموت(١٥٦) ، فهذا اليهودي ، يدعو على النبي ﷺ بالموت .

١٨- على المسلم أنْ يكون ليّنا ، رفيقا ، يرتقي في معاملته حتى مع المخالف ، فقدوته محمّد ﷺ .

١٩- فيه أنّ من سلّم من أهل الكتاب ، أو من المشركين ، بهذه الطريقة أن يُردّ عليهم (وعليكم أو عليك) نكاية بهم .

٢٠- سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :عن حكم السلام على غير المسلمين :فأجاب رحمه الله بقوله :(البدء بالسلام على غير المسلمين محرم ولا يجوز ، لأن النبي ﷺ قال : " لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام ،وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه "(١٥٧) ، ولكنهم اذا سَلَّموا علينا وجب علينا أن نَرُدّ عليهم لعموم قوله تعالى {وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } (١٥٨) .ثم قال الشيخ رحمه الله :إذن فنقول في خلاصة الجواب :لايجوز أن نبدأ غير المسلمين بالسلام لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك ، ولأن في هذا إذلالا للمسلم حيث يبدأ بتعظيم غير المسلم ، والمسلم أعلى مرتبة عند الله عز وجل ، فلا ينبغي أن يُذِلّ نفسه في هذا .أما إذا سَلّمُوا علينا فإنّنا نَرُدّ عليهم مثل ماسلّموا .وكذلك أيضا لايجوز أن نبدأهم بالتحية ،مثل أهلا وسهلا ومرحبا وماأشبه ذلك، لما في ذلك من تعظيمهم فهو كابتداء السلام . (١٥٩)

---

(١٥٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٢/١٨ .

(١٥٧) صحيح مسلم ١٧٠٧/٤ رقم ٢١٦٧ .

(١٥٨) سورة النساء آية ٨٦ .

(١٥٩) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ٣٣/٣ .انظر أيضا فتوى رقم ٦٠٦٧ موقع إسلام ويب .

٢١- لم يكن عليه الصلاة والسلام ، فاحشا ، ولا مُتفحّشا ، ولم يكن سبّابّا ، ولا بذيء اللسان .بل كان كاملا في أخلاقه ، وتعاملاته ﷺ .

الخاتمــة

وبعد هذه الجولة في مواقف النبي ﷺ مع اليهود ،وكيف كان يتعامل معهم باللين ، والرفق رجاء هدايتهم.أقول :

١-هذا التعامل من النبي ﷺ يعتبر بحق المنهج الرباني الذي تلقّاه ﷺ من الوحي ، و المدرسة النموذجية الراقية ؛التي ينبغي لكل مسلم الاقتداء بها .

٢- فرصة عظيمة لأن نرجع إلى المعين الصافي ، والذي لم يُكدّر ، ونستلهم منه الدروس والعبر ، ونستنبط الفوائد والدرر ، ونبدأ العمل ،وننطلق على بركة الله .

٣-إن قراءة مثل هذه المواقف ، والتأمل فيها ، تزيد من إيمان الشخص ، وتجعله على صلة وثيقة بدينه ، وبسيرة نبيه ﷺ ، وتحثه على السير على منهجه ، وتحفّزه لعمل الآخرة .

٤-هذه المواقف تبيّن بشكل قطعي لا مرية فيه ، صفات اليهود ، وأنهم أهل كذب ، وقتل ،وحسد ، وخيانة ، للإسلام والمسلمين ،ولم تتغيّر صفاتهم على مرّ التاريخ .

٥- على المسلم أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع اليهود ، وعدم الركون إليهم ، والطمأنينة لهم ، فلا بدّ أن يضع في حُسبانه تلك الصفات السيئة ، وهذه التعاملات القبيحة ، التي لا تنفكّ عن الشخصية اليهوديّة .كيف لا وهم قد حاولوا قتل النبي ﷺ ، وإجهاض الدعوة .

فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	١
	الحديث الأول: دعوة اليهود إلى الإسلام	٢
	الحديث الثاني: صحابيّ يتشحّطُ في دَمِه	٤
	الحديث الثالث:قال اليهودي: هذا جدّكم الذي تنتظرون	٨
	الحديث الرابع: إسلام اليهودي عبدالله بن سلام رضي الله عنه	١٢
	الحديث الخامس: لو آمن بي عشرة من اليهود	١٥
	الحديث السادس: تحريق نخل يهود بني النّضير	١٧
	الحديث السابع: النبي ﷺ سأل اليهود عن شيء فكتموه	١٨
	الحديث الثامن:إقرار النبي ﷺ لليهود على أن يعملوا في أرض خيبر	٢٠
	الحديث التاسع:من علامات الساعة الكبرى اليهود يتبعون الدجّال	٢٣
	الحديث العاشر: قتال اليهود في آخر الزمان	٢٦
	الحديث الحادي عشر:يهودية ماتت وتعذّب في قبرها ببكاء أهلها	٢٨
	الحديث الثاني عشر: السفهاء من الناس هم اليهود	٣٢
	الحديث الثالث عشر: اتخذ اليهود قبور أنبيائهم مساجد	٣٤
	الحديث الرابع عشر: قيل: إنّ اليهود سَحَرَت المسلمين	٣٧
	الحديث الخامس عشر: النبي ﷺ يضحك تعجبا من اليهودي	٣٩
	الحديث السادس عشر: تَخَلّفُ اليهود	٤٢
	الحديث السابع عشر: تَعَنّت اليهود	٤٤

	الموضـــوع	الصفحة
	الحديث الثامن عشر: تَعَلّم زيد بن ثابت ﷺ لغة يهود	٤٨
	الحديث التاسع عشر: مقتل اليهودي كعب بن الأشرف	٥٠
	الحديث العشرون: إنْ سلّم عليكم يهود فقولوا: وعليكم	٥٣
	الخاتـمة	٥٨
	فهرس الموضوعات	٥٩